دراسات
في
أنساب قبائل اليمن

تأليف

أحمد حسين شرف الدين

الطبعة الثالثة
١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

الطبعة الأولى سنة ١٣٨٧هـ
الطبعة الثانية سنة ١٤٠١هـ
الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٥هـ

فهرس

الموضوع | الصفحة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــدمة

إن الحكم على ثقافة مَّا يتوقف دائما على دراسة أوضاعها التاريخية وأطوارها البدائية ، وموادها العلمية ، من لغة وفن ، وأدب وتقاليد ، وكما يقال إن الثقافة لا تُعرف بالاسم ، ولا يشترط فى مدلولها تقدم التهذيب ، فإنى أقدم للقارىء الكريم فى هذا الكتاب صوراً متنوعة عن التاريخ الثقافى اليمنى فى اتجاهاته الفكرية ، التى تكوّن فى جوهرها نواةً مركزية ، هيأتها عوامل فكرية وأنماط إنسانية ، تصلح أن تكون مادةً نافعة لدراسة ثقافتنا ، وتتبع مراحلها عبر القرون ، وهى فى مجموعها تشكل تراثاً فكرياً يستحق منا الكثير من الاهتمام والمزيد من التعمق والبحث .

وقبل أن أتوغل فى حديثى هذا أرى أن أنوّه بكلمة خالدة قالها أحد الحكماء المعاصرين « إن كنت على يقين مما تقول فتكلم كما لو لم تكن ، فمن يفتقر إلى التواضع يفتقر إلى كل رأىٍ سديد» ولهذا فلن أقول عن كتابى هذا إلا أنه مجرد أبحاث مبدئية تفتقر إلى الإتمام والتكميل ، وفوق هذا فالأفكار مختلفة

والآراء متنوعة ، والجهود متفاوتة ، والنقص سائد على جميع البشر، وفوق كل ذي علم عليم . ولاشك أنه من الصعوبة بمكان الوقوف على حقائق التاريخ اليمنى لقلة مصادره ، فبالأولى دراسة ثقافته : وجودها ونموها ، وعناصر غذائها ، وعوامل صقلها ، وأسباب انطوائها واندثارها .

ولهذا فإن غرضى من وضع هذا الكتاب هو المساهمة فى فتح الباب لسلوك طريق شاق وعسير ، إلا أن الغاية سامية ، وما أحوج البحث العلمى إلى بلوغها ، لمعرفة كنهها واكتشاف أسرارها والله ولي التوفيق

(المؤلف)

مدخل فى الأنساب

مع مقارنة بين الإكليـل والنقوش

١ — الإكليل :

إن المراجع العربية التى تعرضت لأنساب قحطان ، ونخص منها كتاب (الإكليل) لأبى محمد الحسن بن أحمد الهمدانى ، ترتكز فى تدوين أنساب القبائل القحطانية وأغلب البلدان التى استوطنتها تلك القبائل داخل اليمن وخارجه على الملوك والأقيال والأذواء، وتنص على حصر القبائل اليمنية، بمافيها حضرموت فى كل من (حمير) و (كهلان) ابنى سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، وتضمن (الإكليل) سلاسل مرتبة لهذه القبائل توصلها بأحدهما ، محتفظاً بربط سلالة الملوك — وهم فى نظره حميريون فقط — بحمير بن سبأ .

وأجزاء الإكليل المتعلقة بالأنساب هى ثلاثة فقط من مجموع خمسة الأجزاء التى عثر عليها حتى الآن ، وبيان مواضيع هذه الثلاثة كما يلى :

الأول : فى أنساب قضاعة بن مالك بن حمير بن سبأ .

الثانى : فى أنساب الهميسع بن حمير .

العاشر : فى أنساب همدان .

وسوف نتكلم فيما بعد عن مواضيع بقية الأجزاء الموجودة والمفقودة .

وبنظرة خاطفة فى هذه الأنساب نجدها عارية تماماً عن أى تدرج زمنى ، يوضح لنا أزمان تلك السلالات وتأريخ الحاكمين ، ولهذا فلا نستطيع أى باحث الوقوف على المدى الزمنى الذى عاش فيه كل من حمير وكهلان وأعقابهما من ملوك وأقيال .

لكنا إذا حاولنا الوقوف على ذلك من خلال الآباء المنحدرين من كليهما

والذين تفرعت منهم أنساب الإكليل ، وهم لا يزيدون فى الغالب على ثلاثين أباً من كل من حمير وكهلان إلى ظهور الإسلام وخصصنا لكل منهم مدة نسبية تتراوح بين ٢٠ و ٣٠ عاماً(١)— على أكثر تقدير ، وجدنا أن كلًّا من حمير وكهلان ابنى سبأ قد عاشا فى القرن الرابع قبل الميلاد ، وهذا بعيد كل البعد عن الواقع وعن معلومات النقوش التى سيأتى الكلام عليها قريباً .

وبالرجوع إلى مصادر (الإكليل) نجد أنها لاتتعدى أشياء ثلاثة :

١ — البحث من أفواه القبائل وحافظى أنسابها .

٢ — النقوش التى عثر عليها الهمدانى فى (ناعط) .

٣ — شعر (أسعد تبع) و (علقمة بن ذى جدن) وغيرهما .

وحرىّ بنا أن نشير هنا إلى أن أنساب قبائل قحطان ، قد خاض فيها غير الهمدانى كابن هشام الكلبى (٢١٨هـ)والمسعودى (٣٤٦هـ)وغيرهما ، إلا أنهم —وكما قال الهمدانى فى مقدمته على الجزء الأول من الإكليل — لم يأتوا منها إلا بمثل أثر فى عفر ، لا دارس فيعفو ، ولا بيِّن فيبدو ، لمّا قلت رحلتهم إلى من قطن منهم باليمن ، ولم يلقوا بنهوجهم من ذوى معرفتهم عن أعقاب من ظعن ، فينتف ذلك ويختصر ذا ، وأتوا بعنق يختلف عنها بدنها ، وكذلك غيرهم، حتى أن محمد بن إسحق أتى بنسب ولد الهميسع فى خمسة أسطر...الخ(٢)

ومن ثمة نستطيع أن نقرر بأن كتاب الإكليل ، هو الكتاب الوحيد فيما ظهر من مراجع هذا الفن الذى روى لنا أنساب القبائل القحطانية وقص علينا أخبارها ، بغض النظر عن أنّه قد توخى المصادر الصحيحة أم لا .

ويحتوى الإكليل على عشرة أجزاء ثلاثة منها فى أنساب (قحطان) كما

---

(١) أسفرت دراسة علم الأنساب عن تقدير ٣٠٠ سنة لكل عشرة أجداد تقريبا كزمن نسبى ، وهو يتقارب مع تقديرنا . (٢) الإكليل : ١/٩ .

ذكرنا ، وهى ما قد عثر عليه من أجزاء الإكليل ، بالإضافة إلى الجزءين الثامن والتاسع ، ويتضمن الثامن (محافد حمير) المطبوع ، والتاسع (وصايا الملوك) ويوجد بمكتبة الجامعة الأمريكية فى بيروت ، أما بقية الأجزاء وهى ما لم يعثر عليه حتى الآن فتتضمن المواضيع الآتية :

الثالث : فى فضائل قحطان .

الرابع : فى سيرة حمير الأولى .

الخامس : فى سيرة حمير الوسطى من أول أيام أسعد تبع إلى ذى نواس.

السادس : فى سيرة حمير الأخيرة إلى الإسلام .

السابع : فى التنبيه على الأخبار الباطلة .

وفى إمكان الباحث المدقق أن يأخذ صورة كاملة عن أجزاء الإكليل جميعها ، الموجودة منها والمفقودة من كتاب (السيرة الجامعة لأخبار الملوك التبابعة) شرح قصيدة (ملوك حمير وأقيال اليمن) وكلا القصيدة وشرحها للقاضى نشوان ابن سعيد الحميرى (٥٧٣ هـ / ١١٧٥ م) .

فهذا الكتاب قد عصر موضوعات الاكليل عصراً ، وجاء بأنساب قحطان وسبأ وكهلان وحمير وقضاعة ، على الوضع الذى نقرأه فى الجزء الأول من الاكليل ثم أورد لنا أنساب حمير وهو موضوع الجزء الثانى ، ثم تعرض لذكر فضائل قحطان ، وهو موضوع الجزء الثالث ، وقص لنا سيرة حمير جميعها مع أخبارها ومحافدها ووصاياها ورطانتها ، وهو موضوع بقية الأجزاء .

ولهذا فمن غير المشكوك فيه أن القاضى نشوان قد اطلع على مؤلفات الهمدانى جميعها ، لاسيما وأنه كان أحد المعجبين به والمهتمين بمؤلفاته .

وفى مقدمة القاضى نشوان لكتابه (شمس العلوم) روى لنا طرفاً من علم النجوم وأيام الدنيا وعمرها وانقضائها ، وربما اعتمد فى ذلك على (سرائر الحكمة) للهمدانى ، والتى لا تزال هى الأخرى طىّ الخفاء .

وإذا تأملنا كتاب (السيرة الجامعة) من أوله إلى آخره ألفيناه غير ذى جدوى من ناحية التاريخ والأنساب ، ولا يفيد غير المهتمين بدراسة المنثولوجيا القديمة (علم الأساطير) .

ويلاحظ أن القاضى نشوان كان يعتمد أحياناً على أقاصيص عبيد بن شربة الجرهمى (ت ٦٨٦ م) ووهب بن منبه (٥٤ هـ / ٧٣٢ م) وأكثرها معلومات باطلة .

وقبل أن أعثر على الجزء الثانى من (الإكليل) كنت قد قمت بدراسة الجزء الأول والعاشر دراسةً جعلتنى أتكهن بوجود ملاحم تاريخية إسلامية ، يذكر فيها ملوك اليمن الأقدمين وأنسابهم وأخبارهم وديارهم وسيرهم ، وأنها قد تكون لأسعد تبع وعلقمة بن ذى جدن اللذين طالما أتى لنا الهمدانى بأبيات لهما كشاهد عدل ومستند حق على ما يرويه من أنساب حمير .

وقد أسفر تكهنى بعد ذلك عن حقيقةٍ إيجابية عند ما أتيح لى الاطلاع على الجزء المشار إليه ، ووجدت نفسى أمام ملحمتين طويلتين إحداهما تعزى لأسعد تبع والأخرى لعلقمة بن ذى جدن. وقبل أن أدلى برأيى عنهما ، أرى لزاماً علىّ قبل ذلك نقلهما برمتهما هنا :

١ — قصيدة أسعد تبع :

أتهجر ما لم يكن يهجر ... وتقصر فالمرء قد يقصر

وقد كنت فيما مضى لاهياً ... ودينى من لهوى المنظر

أزور الغوانى ويزدرننى ... وتخلبنى الكاعب المعصر

وكل خفوق الحشا خدلة يكاد مخدمها يثبر
كأن القراقف والزنجبيل مخالطها المسك والعنبر
يعل بأنيابها فى الكرى لمشتاقها ولمن يثغر
فصرت تروكاً لأمثالها وجنبنى الحلم ما ينكر
ومدلنى الدهر حالا بحال فأصبحتُ أقسر لا أقسر
أدبر بكفى رحى العالمين ويوم الهياج أنا المسعر
ودارى مشحونة بالأداة وسيفى صمصامة مبتمر
إذا سُلَّ من غمده ذو السموم ظننت ذؤابته تقطر
فنى الضحو أبيض ذو شفرةٍ وفى الظل ذو كمتةٍ أخضر
ولى قائد نبزه ذو الكبا س ولى قائد خلفه شمر
ومن آل أديان قد كان لى مفاخر سيدها كركر
وتاران يهبر قد كان لى محاسن عهد ومستظهر
وقد كان أوتر لما نشأ ت يحزز لى اللحم لا يفتر
فحمير قومى أهل العلا همو معشرى وبهم أفخر
ألا أن حمير أهل الحجا بهم عرف الفضل لا ينكر
همو شيدوا الملك حتى علا فما نال بنيانهم معشر
أبى ملكيكرب الحميرى وحمير قومى فما حمير
يمينى ذو مأثر ملهب وبالسمر ما شق الأيسر
ويعتب يعتب خالى الذى له الشرف الضخم والعنصر
وينعم تاران رأس الملوك إليه انتهى المجد والمفخر
وشمَّرير عش جدُّ الملوك وعلهان نهفان قد أذكر
وكان إلى شرح اليحصبى إذا استخمروه فقد يخمر
وكان مكاثر من بعده فقد كان يكثر لا يكثر

وكان يهصدق عند اللقاء يطيل بعمرى ولا يقصر
وكان يهلبظ لا ينثنى إذا جنه الدرع والمغفر
وكان يهحمد ذو نائل بنى المجد فهو له مسعر
وذو وينان ابتنى قبلنا مناراً ومن بعده بهبر
وذو المرعلين فلا تنسه وآباؤه لهم المنبر
وقد كان يسعر نار الحر ب ويخمد ناراً إذا تُسعر
وأصبح منا إذا ينسبون وبلقيس كان لها منظر
هما شيدا مجد من قد مضى وقبلهما الرائش الأكبر
وذو يامنٍ منه قد كان لى لعمرك أصل به أظهر
ومن ذى اللاحى قد كان لى أو اسٍ من العز لا تقعر
ومن ذى رعين ومن ذى مناحٍ لى الرأس والصلب والأبهر
ومن ذى بريل ومن ذى تنوف لى العدد الأكثر الأغثر
وقد كان ذو يهرٍ فى الأمور يأمر من شاء لا يؤمر
وقد كان قبل أولاك الصوار إذا سيم يقهر لا يُقهر
وكان إذا الأمر لم يستقم وعزبه الورد والمصدر
فعمرو بن جيدان يدعى له وذاك بإبراده أبصر
ظفرنا بمنزلنا من (ظفار) وما زال ساكنها يظفر
وما (هكرٍ) من ديار الملو ك بدار هوان ولا الأهجر
و(بينون) مبهومة بالحديد ملاز بها الساج والعرعر
و(شهران) قصر بناه الذى بناه ببينون قد يشهر
ومأرب قد نطفت بالرخا م وفى سقفها الذهب الأحمر
وغمدان قصر لنا مشرق مآجله حوله تزفر
وغيمان محفوفة بالكروم لها بهجة ولها منظر

بها كان يقبر من قد مضى ... منَ آبائنا وبها نُقبر
إذا ما مقابرنا بُعثرت ... فحشو مقابرنا الجوهر
وكل يموت كذاك العباد ... ومن بعد ذلكم المحشر
فلا الناس إنْ عمِّروا يخلدون ... ن فيها ولا الموت يُستنكر

٢ — قصيدة علقمة بن ذى جدن :

لكل جنب إنحى مضطجعْ ... والموت لا ينفع منه الجزعْ
والنفس لا يحزنك إتلافها ... ليس لها من يومها مرتجع
أو ملك الأقيال ذو فائشٍ ... كان مهيباً جائراً ما صنع
أو تبع أسعد فى ملكه ... لا يَتبع العالم بلا يتبع
وقبله ذو يهر ماور ... طارت به الأيام حتى وقع
وذو خليل كان فى قومه ... بنى بناء الحازم المضطلع
ما مثلهم فى حمير لم يكن ... كمثلهم والٍ ولا متبع
فسل جميع الناس عن حمير ... من أبصر الأقوال أو من سمع
يخبرك ذو العلم بأن لم يزل ... لهم من الأيام يوم شنع
لهم سماه ولهم أرضه ... من ذى المعالى ذا يزان اتضع
اليوم يجزون بأعمالهم ... كل امرءٍ يحصد ما قد زرع
وكيف لا أبكيهم دائماً ... وكيف لا تذهب نفسى الجزع
ننظر آثارهم كلما ... عاينها الناظر منا خشع
هل لأناس مثل آثارهم ... مما بنت بلقيس أو ذو بتع...الخ

أما أسعد تبع فهو الملك الحميرى[1] ، الذى يقول عنه الهمدانى بأنه عاصر طسماً وتارةً بأنه عاصر بختصر ، ولا ندرى هل يعنى طسماً البائدة أم أن هناك

(١) راجع نسبه الصحيح فى مشجر السلالة السبيئة الرابعة بعد هذا .

لسماً كهلانية أو حميرية ، ومثل هذا غير بعيد من أبى محمد وإن كان لم يقل به أحد لا من العرب ولا من العجم .

أما بختنصر ملك بابل فإنه قد عاش فى القرن السابع قبل الميلاد ، ومن البديهى أن الشعر العربى فى ذلك الحين بل وفيما بعده بألف عام تقريباً كان لا يزال قابعاً فى مسقط رأسه (نجد) لم ينتشر بعد إلى أنحاء الجزيرة العربية كما يعرف ذلك أرباب الأدب العربى وحفظة تاريخه .

وأما علقمة بن ذى جدن فيقول عنه بأنه كان مخضرماً وأن له عدة أسماء منها : المطموس لأنه كان ضريراً ، والنواحة لأن شعره كله مراثٍ فى حمير وقصورها وغير ذلك ، ولم يزد على ذلك شيئاً .

ولسنا فى حاجة إلى الإشارة إلى رداءة هـذا الشعر إذ يعتبر ذلك خروجاً عما نحن بصدده ، بل نقول عنه إنه نوع من الشعر الموضوع الذى يجرى على ألسن العامة ، ومن يتصفح هاتين القصيدتين بيتاً بيتاً ثم يقرأ (الإكليل) يجد أن الهمدانى قد جعلهما وأمثالهما نصب عينيه عند وضعه لأنساب حمير وسلسلتها ، وتخريج أقاصيصها ، وركن إليهما ركون من أجـدب فانتجع ، وكان الجدب أمراً للهزيل .

وجاء فى الاكليل أسماء أشخاص اعتمد عليهم الهمدانى فى وضع سلاسل النسب ، لا يزالون فى حكم المجاهيل ، إذ لم يفصح إلا عن بعض أسمائهم كأن يقول : قال أبو نصر ، قال البريهى ، قال الأوسانى ، وكثيراً ما يحشر لنا عدة أقوال فى نسب واحد ممـا يتعذر معه الحـكم على أصحها ، بالإضافة لمـا يجده المتأمل من التناقضات الغريبـة ، ولا سيما عنـدما يقارن بين أنساب آل الصوّار والتبعيين واليزنيين واللعويين وغيرهم ممن سيأتى لنا ذكره وبيان وجوه التناقض فيه .

وأهم ما يلفت النظر أن كثيراً من أسماء الأماكن اليمنية قد نسبها الهمدانى إلى الملوك أو الأقيال أو الأذواء ، وبعضهم قد لا يبلغ تاريخه حتى إلى القرن الأول للميلاد كما يفهم من تسلسل أنسابهم ، وهذا يعنى أن تلك الأماكن لم تعمر إلا مؤخراً بينما تعود فى النقوش إلى أعماق التاريخ والأمثلة على ذلك كثيرة جداً .

ومن خلال قراءتنا للمشجرات النسبية فى الإكليل والتى تعود إلى ما قبل الإسلام نجد أسماء كثيرة لم يرد أمثالها فى النقوش ومنها على سبيل المثال : محمد ، على ، عبد الله ، قاسم ، المختار ، إبراهيم ، قيس ، ربيعة ، مالك وغيرها ، بينما أسماء النقوش لم يرد فيها غالباً إلا : كرب ، مأذن ، يريم ، لحيعثت ، سمهعلى ، يسرم ، يهرعش ، يهقبض ، يدع ال ، يكرب ال ، وهلم جرا .

ونجد فى الإكليل أقاصيص وأخبار يصعب تقبلها . ويعسر هضمها ، وهى كثيرة جداً ، ونكتفى هنا بإيراد مثال واحد على ذلك .

قال الهمدانى بالحرف الواحد : « وفى بعض أخبار اليمن القديمة أنه لما قحط القطر (؟) فى زمان يوسف عليه السلام ، وألحت الجراد ساءت أحوال اليمن والحجاز ونجد ، لأنها أرض قعقاعه لا سوح فيها (؟) فأمر تبع ابناه (؟) علهان ونهفان أن يكتبا للناس إلى خزانة الملك بمصر ، وهو الوليد بن الريَّان من العماليق ، فكتبا إلى العزيز بمصر وهو يوسف عليه السلام فى حفظ من ينتشر إليه من المسترسلين ببضائعهم ونعمهم وعروضهم ورقهم ، فخرج الناس على كل صعب وذلول ، وكثير من أزوادهم الجراد (هكذا بعد أن ذكر البضائع والنعم والعروض) فلما رآهم يوسف آوى لهم (؟) ورثى لهم من القره ، وأمرهم باتخاذ النواضح (الآبار الجوفية) ووصفها لهم ، وعادوا فاحتفروا النواضح ،

فـكل بئر من ذلك العهد فهى عتد العد التى لا تنـكش(١) » .

وهكذا نسى الهمدانى ما وصفه لنا من البئر المعطلة في تلفَم، وآبار معين التي لها شهرتها في مشارق اليمن، وقد ذكّرت النقوش العديد منها — راجع كتابنا عن النقوش اليمنية — ومن يشاهد خرائب معين وقرناو وبراقش ومأرب والجوبة يجد الكثير من الآبار، والتي يعود تاريخها إلى ماقبل ثلاثة آلاف عام، وهي مطوية بالبلق المنحوت نحتاً فنياً رائعاً، وقد شاهدت عند زيارتى لهذه المناطق ما أدهشنى ولاسيما طريقة طى الآبار بأحجار البلق الضخمة المستطيلة والمستديرة والمربعة كأنها قوالب الصابون، على أنه من الغريب أن تجهل الحضارة المعينية والسبئية والحميرية طريقة حفر الآبار، وهي التي شادت من السدود والعمران، واخترعت من أساليب الرى الأخرى ما أدهش العالم المعاصر.

أما النقوش التى يقول الهمدانى إنه اعتمد عليها فى كتابته للأنساب فهى يسيرة جداً ومجزأة ولا يزيد عددها على أصابع اليد ، ولا تبلغ كلماتها الثلاثين كلمة ولا تفيد حول الأنساب فى شىء ، وقد أوردها فى الجزء الثانى والتاسع ، وفسرها تفسيرات تنم عن جهله تماماً بلغة المسند ، كما سنعرف ذلك أدنا هذا :

المسند الأول : « ذو هل قبلن ذو جر غيلن » فسره الهمدانى بقوله : أى ليس يملك من لم يقدر على فتق العيون وجر الغيول»(٢) وإذا صح وجود هذا النقش فتفسيره الصحيح : ذو هلال القيل الذى جرّ أو فجر الغيل .

المسند الثانى : « طويبة ذى خمر ملء شناتر سجيح سرطراط » . قال الهمدانى فى تفسير هذا المسند : كان لجهيف مع أبى إهلب ثلاث بنات : فهدة ، ودة ، رتبوت ، فقالت فهدة وودة يوماً : وذكر المسند المذكور، ثم قال : فلما سمع بعض الخدم قولها ، وكانتا كالمستهزئتين ، لبك لها من العسل ولباب البر وسلاء

(١) الإكليل : ١٠/١٤ (٢) الإكليل : ٢/٣٥٣

الغنم ملأها وطلع به إليهما بالطثداى ، فلما عاينتاها استفرغ بهما غرب الضحك (؟) حتى ماتتا وكتب على قبرهما «من يحزن لذتى من ضحك موت»

وأضاف مفسراً للمسند المذكور قوله : « السجيح العصيدة اللينة ، ومن ذلك الحديث عن النبى (ص) ، وعن عائشة وغيرها : ملكت فاسجح ، وكانت كلة أسير أسرت فرخرخ ، وشناتر قدر الصّفر » ، إلى آخر هذا التكلف والتعسف .

أما رأينا عن منطوق هذا المسند إن صح وجوده فهو : (طويبة ذخمر بن شنتر سجح بن طرط) وتفسيره : « طويبة تصغير طيبة ، وهو الحصن الحميرى المطل على وادى ضهر حيث وجد النقش ، التابعة لذى خمر بن شنتر سجاح بن طراد ، وقد جاء اسم شنتر أو شناتر فى الإكليل يقول إنه أحد أقيال حمير ، ويقول معللًا إن الشناتر : الأصابع فى لغة حمير .

المسند الثالث : قال الهمدانى عند ذكره لذى مأذن : ووجد فى بعض دواوين ذى مأذن « من كرب ذما ذنم إلى تهامت وطودم حى هلم وحضائم بألفى جعيرم ومائتى ركبتم ذرحم لنحم يوم حموسم » ثم فسره بقوله « أى من كريب إلى ساكن تهامة وطودما ، أن ائتو يوم الخميس الأدنى حتما محتوماً بألفى خشبة ومائتى راكبة ذراح كلها . . . »[1]

والذى يفهم من هذا المسند أنه قد نقل غلطاً وأضيفت إليه بعض عبارات السجع والتصنع ، وكتابته الصحيحة كما يظهر (كرب ذمذنم ال تهمت وطودم بنى وحضم بألفى جعيرم ومائتى ركبتم لقحم يوم خمسن . . . .) .

وتفسيره كما يلى : (كرب ذوماذن سيد تهامة والجبال بنى وحاض بألفى خشبة ومائتى راكبة ذراح لقاح ، بتاريخ اليوم الخامس من . . .) ووحاض قصر من قصور حمير ، ويعرف مكان فى الكلاع باسم وحاظه وهو من القصور

---

(١) الإكليل : ٢/٣٥٤

التاريخية الحميرية الشهيرة ، والجعير : الخشبة ، وتستعمل الآن كعجلة للبئر وتكون مستديرة لتساعد على حركة الدلو . أما الراكبة فهى الخشبة العظيمة التى تسقف عليها الأخشاب ، والذراح نوع من الخشب بل من أجود أنواعه نظراً لطوله واستقامته ، ويقطع فى موسم خاص يسمى موسم (اللقاح) . كان البناء فى اليوم الخامس من . . . (بقية النقش مطموس) .

المسند الرابع : قال الهمدانى فى الجزء التاسع من الإكليل : (ووجد بحقل قتاب « أنى شمعة بنت مرائد كنك إذا وحمك أكلك القشم من أرض الهند بطلّه زاهداً » تريد الفواكه طرية، وثمار الخريف تسمى القشم عندحمير، ومن يروى هذا منهم يرى أن الجن كانت تخدمهم . . .)[1] .

المسند الخامس : قال الهمدانى فى الجزء التاسع : (ووجد فى قبر من مقابر الملوك بيريم لوح من ذهب مكتوب فيه بالمسند «إنى ديباجة بنت نوف ذى شقر ابن ذى مرائد فيملك لادى يسمى لى مندد طحن بمندد بحرى قد وسنه لى فاعتفدك بقبرى فمن سمع به فليحزن لى وأيما أنثة لبست حليتى ليكون موتها جنح موتى « تقول : أمرت عبدى يشترى لى فى حطمة وقعت مد طحين بمد لؤلؤ فلم يجد فاعتفدت أى أغلقت عليها بابها حتى ماتت ثم دعت على كل امرأة تلبس حليها بعدها أن يكون موتها مثل موتها)[2] .

المسند السادس : وقال الهمدانى فى الجزء التاسع من الإكليل : (ووجد قبر بيريم بالقرب من ظفار وهو قبر ذى دينان بن ذى مرائد بن ذى سحر ثنية من الذهب وكانت سقطت فى حياته وعليها مكتوب بالمسند « لاتحزن على ثنيتك ذى مرائد فإنك إلى دنياك غير عائد ، ووجد مع ذى دينان فى قبره لوح من ذهب مكتوب فيه : إنى مرائد ذو دينان أنا وانثة ستمائة خريف حيوان ،

---

(١) و (٢) السيرة الجامعة ص ١٦٠ .

والصريف نحـذيان والطميم نلبسان » يقول : أنا وامرأتى وهى الاثنة بلغتهم حيينا ، والصريف نحذيان أى الفضة ، والطميم نلبسان أى الحرير)[1] .

هذا كل ما أورده الهمدانى من مسانيد (النقوش) وصرح باعتماده عليها فى أنساب حمير ، وهى كما يراها القارىء إن صح وجودها فلا تتعلق بشىء من الأنساب ، وقد تركنا الثلاثة مسانيد الأخيرة بدون تعليق ، لأنها لاتعتبر من المسانيد الصحيحة، وهنالك مسندان آخران اعتمد عليهما في أنساب همدان وسيأتى الكلام عليهما في بابه.

وللهمدانى مؤلفات أخرى جاء ذكرها فى الإكليل منها (سرائر الحكمة) وقد سبق الإشارة إلى موضوعه ، و (اليعسوب) و (الأيام) وهذان لا يزالان فى عالم المفقودات . ومما عثر عليه مؤخراً قصيدته المعروفة بقصيدة (الجار) ، وقد أوردها القاضى الأكوع كخاتمة حسنة لمقدمته المطولة التى أضفى فيها على الهمدانى ألقاباً ونعوتاً لا تخلو من غلو ومبالغة ، وقبل أن نورد أنموذجاً من هذه القصيدة نرى أن ننقل للقارىء الكريم طرفاً من تلك الأوصاف والنعوت التى استعارها القاضى الأكوع ليضفيها على شخصية قد لاتكون في حاجة إلى عبارات التصنع ونعوت التزلف، ولكننا بمقارنة بسيطة بين الموصوف والصفة نخرج بنتيجة تؤكد لنا أن كلاً من الجهل والهوى كانا من أعظم الأسباب التى عبثت بتاريخنا المجيد قبل الإسلام وبعده، وعصفت بحقائقه الناصعة، وأخرجته في قالب مشوّه وإطار ممسوخ، لايستفيد منه غير أولئك الأجانب الذين يتحينون الفرص ويتلمسون المآخذ ليلصقوا بتاريخنا ما ليس فيه ويتخذون من ذلك صوراً غير لائقة عن كُتَّاب اليمن وأدبائه المعاصرين بصورة عامة ليؤكدوا للعالم ماسبق أن نشره المغرضون من المزاعم الزائفة والإدعاءات الباطلة.

---

(١) نفس المصدر .

قال القاضى الأكوع فى مقدمته على الجزء الأول من الإكليل : « وما أشبه أبى محمد بقول حبر الأمة عبد الله بن العباس رضى الله عنهما لبعض اليمانية : لكم من السماء نجمها ، ومن الكعبة ركنها ، ومن السيوف صميمها » فما هو بالركن اليمانى الذى تومىء إليه وتستلمه تبركا ، بل هو ركن من أركان العلم ، وقبلة رواد المعرفة ، والكعبة التى تتوجه إليها أنظار الباحثين وتتيمم صوبها آمال المكتشفين ، الذين يطوفون حول معارفه ، ليزدادوا علماً ، وكأنما يكتشفون منجماً ذهبياً أو كنزاً ثميناً ، إذ هو السجل التاريخى العظيم الذى دخل من أوسع أبوابه ، والصحيفة المشرقة الخالدة المليئة بعجائب الفنون ، وغرائب العلم ، والموسوعة العلمية التى وقف عندها الجهابذة حسراً خشعاً »[١].

وقبل أن يورد قصيدة (الجار) عاد فاستعار له السجع التالى : « صمصامة البيان ، عضب اللسان ، الذى لاتفل مضاربه ، ولا ينهنه غربه ، ولايهن جانبه ، إن تكلم أضفى على العقول سحراً حلالا ، وكسا الأفهام بروداً تتلألأ ، وأسقى العطاش من معين علومه دلاء سجالا ، وماء زلالا ، يغذى الأفهام بجواهر لفظه ودرر كلمه ، ويحيى النفوس والأرواح بروائع حكمه ، إن رمى قرطس ، وجاء بالشىء الأنفس ، وأصاب الغرض ، وطبق المفصل ، وإن قال فالقول ما قالت حذام ؛ وإن سوجل فكما قال الشاعر :

إن تساجله تساجل ماجداً   يملأ الدلو إلى عقد الكرب

فهو البحر الزاخر الذى لاتكدره الدلاء ، والذى يقذف للقريب لآلئاً ، وللبعيد جواهراً . . . . »[٢] .

والآن إليك أيها القارىء بعض أبيات القصيدة ، وسنترك لك الحكم بعد التأمل والفهم ، أما غرضنا فهو النقد العلمى البحت ، وخدمة التاريخ بلا تحامل

(١) مقدمة الإكليل : ١/٣١   (٢) نفس المصدر ص (٣١) .

ولا بهت ، دون أن نخدع أجيالنا القادمة بكيل المديح جزافاً، وزخرفة الأقوال اعتباطاً واعتسافاً :

خليليَّ إني مخبر فتخبَّرا	بذلَّة كهلان وحيرة حميرا
عذيري من (قحطان) إني مشتكٍ	عواريكما ظلماً وخذلا فأنكرا
فسبحان من قوم وترت عدوهم	سماع الهى والجبل المجهرا
فأصبح موطوساً مشيد فخارهم	ولكنهم مما تحين ازورا
وأصبحت مأسوراً بأيدى معاشر	رضا لهم بأقبح ذا متذكرا
أظل أقاسى كل أحمر ضيطر	زبانية حولى وكيلا مشمرا
ويبرى خفوق النجم منى همائمى	إذا ما الكرى فى العين زنّق أسمرا
فَفَاهالفيك اليوم (قحطان) ماعسى	مبادرة أبقى نصيبى معفرا
ومنها: أيوم رجائى عارفاً ومحافظاً	علىَّ وفى البؤسى صدوداً ومنكرا
أسلم لا يلحق معداً ملامةً	فإنى أراهم من قبيلى أعذرا
فيابنى أبى صعبٍ دعام بن مالك	وعميكما نهما ووادعة أخضرا
إلى ابنى عريب حيث حلا وشاكر	وأصباهم زيد بن زيد ليخبرا
أحاور أحاور ميتاً ومثلنا	وحضا معيداً منهم ومعمرا
ومنها: ظننت بأن لو كنت من حى فارس	على بعدٍ أو كنت ممن تنصرا
لما أسلمونى عنوةً دون صيلم	ولا نفضوا عنى الأكف تنكرا
ولا جلجلت بالرعد فىَّ سماؤهم	ولم ير منها قطرها قد تمهرا
ومن لم يرم عرضهم سوم علةٍ	تعل بها ريان يطلب مصدرا
ومنها: ولا أوصلوا من أصبحوا فى ديارهم	إلى نفر منهم إليه فيقصرا
ولا لوم إن لم يمنعوا من أحبهم	ويبزل عنهم فى محل توعرا
أليس سراة القوم تدسر رأسها	وذلك أولى أن تحاط ويذمرا

وهكذا إلى نهاية ٩٩ بيتاً على هذا المنوال ، وبقيتها ليست أبلغ مما ذكر،

بل ربما كانت تلحق بالغريب الوحش ورطانة التعبير التى اختص وحده بعلومها وأسرارها .

النقوش :

يعود تاريخ استكشاف النقوش الأثرية واستقراؤها فىاليمن إلى أواسطالقرن الثامن عشر للميلاد ، عندما نشطت جماعة من الباحثين عن تاريخ اليمن،وكانت محاولتهم بادىء الأمر لا تختلف عن محاولة فتح سرٍّ من أسرار العالم المختلفة ، وفك طلسم من طلاسمه المعقدة ، إذ لم يكن بأيدى الناس حينذاك غير (اكليل) الهمدانى وأساطير عبيد بن شرية وخرافات (السيرة الجامعة) لنشوان بن سعيد الحميرى ، وهى فى مجموعها لا تنفع من كدى، ولا تنقع من صدى ؛ وهذا مادعى بعض الكتاب العرب إلى الحكم بسقم التاريخ اليمنى بصورة خاصّة ، والشك فى هذه المراجع ، واتهامها بالخبط فى الأخبار والتخليط فى الأنساب .

ولقد كان ابن خلدون على حق حينما أشار إلى قول ابن حزم بعد ذكره لأنساب حمير ، وبالأخص (التبابعة) مثلا : « وفى أنسابهم اختلاط وتخليط وتقديم وتأخير ونقصان وزيادة ، لا يصح من كتبأخبار التبابعة وأنسابهمإلا طرف يسير ، لاختلاف رواياتهم وبعد العهد » .

لهذا كان لزاماً على كل من يهمه معرفة تراثنا العظيم وحضارتنا التليدة البحث عنها فى مظانها الحقيقية ، ومصادرها الصحيحة ، وليس غير النقوش[1] التى قال عنها زميله القاضى عبد الرحمن بن يحيى الاريانى فى مقدمته لكتابنا : (اليمن عبر التاريخ) « بأنها دون شك المصدر الأول، ويأتى بعدها ما كتبه حولها علماء الغرب المستشرقون ، وعلى هذين يجب أن يكون اعتماد

(١) كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر : بولاق : ص ٢/٥٨

من يريد البحث عن تاريخنا القديم ، إن شاء أن يصل إلى فهم صحيح وحقائق صحيحة » .

« أما ما نجده فى الموسوعات العربية القديمة التى يتناول بعضها فى البداية تاريخ اليمن القديم ، فإنه يجب أن نشك فيها شكاً كبيراً ، وألا نعطى اعتباراً إلا لما كان منها موافقاً لنقش أثرى، أو ما كان منطقياً يقبله العقل، إن استطعنا أن نجد له ما يؤيده ويدعمه ولو بطريقة غير مباشرة » .

«وقد يسرنا كثيراً أن نصدق ما سجله بعض مؤرخينا القدماء ، لأنه يساير رغباتنا ويرضى غرورنا وكبرياءنا، ولكننا نستطيع أن نقول أن هذه الكبرياء إنما هى كبرياء زائفة ، لأن للحضارة اليمنية القديمة ، مظاهر عميقة ، وجوانب إبداعية رائعة ، ومميزات تضعها فى مصاف أعظم الحضارات ، وهى كلها مظاهر واقعية إيجابية إنسانية ، وهذه هى التى تملأنا بالزهو والاعتزاز ، لا تلك الشطحات الخيالية ، والمبالغات المناقضة للعقل والواقع ، وهى إلى جانب ذلك مظاهر سلبية غير إنسانية، فهى لا ترضى إلا العواطف السطحية ، ولا تخلق إلا الحماس الفارغ . . . » إلى آخره.

الذين يتعاطون نشر تلك الأساطير والتعليق عليها دون تعمق فى البحث ، ولا تورع فى إصدار الأحكام ، فيضيفون جموداً على جمود وتعسفاً على تعصب[1] .

لقد كان جهل علماء الغرب بهذا الجزء من العالم ، وتطلعهم إلى حضارته التى قرأوا عنها القليل فى بعض الكتب المقدسة ، وفى مؤلفات الجغرافيين

---

(١) راجع الإكليل ومقدماته وتعليقاته ، وبالأخص الأول والثانى للقاضى الأكوع ، ففيهما الكثير من التهريج ومما اشار اليه القاضي الارياني

اليونان أمثال بطلميوس (١٦١ م) وسترابون (٥٠ م) وأغاثرشيدس وثيوافرست وأرتوستينس وغيرهم ، الدافع الأكبر لكارستن نيبور وإدوارد جلازر ويوسف هاليفي ، وغيرهم من المغامرين ، لغز وأعظم مجهول من مجاهيل التاريخ العالمي ، ضاربين أروع الأمثال في البطولة والتضحية وتحمل المشاق .

وكانت نتائج أبحاثهم التي عادوا بها من اليمن المادة الأولى لعلماء برلين وفينا وباريس وكوبنهاقن في نشر نظرياتهم ومحاضراتهم عن آثار وتاريخ اليمن ، كما كانت بمثابة فتح جديد أعطى غيرهم من دارسي الآثار اهتماماً كبيراً ، قابلت بعده اليمن أفواجاً من المستشرقين ورواد الآثار .

وعلى ضوء مجموعات هؤلاء التي عادوا بها ، تمكن علماء الغرب من الوقوف[1] على معلومات قلبت التاريخ اليمني رأساً على عقب ، وأضفت على حضارته صبغة جديدة جعلتها تأخذ مكانها الجدير بها في عالم الحضارات .

أما في مجال الأنساب ، فقد تمخضت دراساتهم عن وضع قوائم — قريبة جداً من الواقع — كشفت لنا أنساب السلالات الملكية السبئية والحميرية والهمدانية مدرجة تدريجاً نسبياً وزمنياً منذ القرن التاسع قبل الميلاد إلى أوائل القرن السادس للميلاد ، وهو تاريخ سقوط الدولة الحميرية بعد غزو الأحباش الأخير .

وكانت تلك المجموعات والابحاث التي اطلعت عليها في مكتبات أوروبا ومتاحفها قد حفزتني إلى بذل جهود أكثر في دراسة آثارنا وتراثنا ، وجمع ما أمكنني من النقوش علّي أستطيع المساهمة في هذا الميدان .

وقد تمكنت — بحمد الله تعالى — من الحصول خلال بضع سنوات على

---

(١) راجع (المستغربون) في الفصل السادس من كتابنا (اليمن عبر التاريخ) .

عدد من النقوش المعينية والسبيئية والحميرية، وهى تزيد على ٢٢٥ نقشاً ، معظمها من النقوش المطولة .

وأهم ما يجدر بنا ذكره هنا أن هذه النقوش وأمثالها من آلاف النقوش التى قد عثر عليها والتى لا تزال تنتظر التنقيب قد كتبت فى مناسبات هامة وأحداث مختلفة ، وهى فى مجموعها تهدف إلى تقديس الآلهة ، والإعراب عن طاعتها والولاء لها .

ومنها ما يكتب باسم الملك أو بعض أسرته أو قائد جيشه حيث يذكر معركة حدثت أو واقعة جرت ، وفيها الكثير من المعلومات العسكرية ، وسن القوانين ، والاحلاف ، وبناء القصور والسدود ونحو ذلك .

وقد تمكن المستشرقون ، ونذكر منهم هنا هومل وفيلبى وبيستون ورودوكاناكس وماريا هوفنر وريكمانز ، من إجراء دراسات أخرى لآثار الآشوريين والبابليين والمصريين والاحباش توصلوا بها إلى وضع مقارنات تاريخية وموافقات زمنية ، كنتيجة لعثورهم على مستندات تحدد علاقات اليمن السياسية والتجارية مع هذه الامم قديماً .

ونذكر هنا على سبيل المثال تلك المستندات الآشوريه التى أشارت إلى أن كرب إل بيين ملك سبأ (حكم ٧٢٠ – ٧٠٠ ق م) قد عاصر الملك الآشورى سنخريب (٧٥٠ ٦٨١ ق م) ودفع له الجزية ، أو بمعنى أصح الرسوم التجارية ، وأن يثعمروتار ملك سبأ حكم مع أخيه كريب ال (٧٢٠ — ٧٠٩ ق م) قد عاصر سرجون الثانى (٢٧١ — ٧٠٥ ق م) وأنه كان ضمن زعماء القبائل العربية التى أخضعها لحكمه ، كما جاء ذلك فى قرميده للملك سرجون .

وجاء فى نقش سبئى عثر عليه بالحبشة أن ملك كرب يهأمن ملك سبأ وذوريدان وحضرموت ويمنات (٣٧٤ — ٣٨٥م) قد تحارب مع(العيزان) ملك أكسوم سنة ٣٧٨ م.

وبعود الفضل فى الوصول إلى هـذه المقارنات التى كشفت لنا أزمان السلالة السبيئة إلى النقوش الملكية التى عثر عليها فى مأرب وصرواح وظفار ، والتى تحمل عادة أسماء الملوك وآباءهم وأبناءهم ، وبذلك تمكن الباحثون من تدريج أنساب ملوك سبأ وحمير وهمدان حسبما يأتى المزيد من الايضاحات حول ذلك فى بابه .

وهنالك نقوش أخرى تشير إلى (مصر) و (آشور) و (فارس) ، (وبطلميوس) (والنجاشى) (والمنذر) أوردناها جميعها فى كتاب آخر مستقل.

ونحن إذا حاولنا مقارنة أسماء الملوك الذين حكموا اليمن من القرن التاسع قبل الميلاد إلى القرن السادس للميلاد حسبما جاء فى النقوش بتلك الأسماء الواردة فى (الإكليل) للهمدانى (والسيرة الجامعة) لنشوان بن سعيد الحميرى وجدنا البون شاسعاً والتباين كبيراً ، الأمر الذى أكد لنا بصورة لا يتسرب إليها الشك أنها أسماء منتحلة وألقاب موضوعة وأخبار مصنوعة لا تمت إلى الحقيقة بأية صلة .

وأفصحت النقوش بأمانة وصدق عن أسماء الكثير من القبائل اليمنية الكبرى ، التى لعبت دورها لا فى بناء الحضارة اليمنية فحسب ، ولكن فى تثبيت قواعد دولة سبأ وترسيخ أقدامها،وأكثرها ليس له ذكر فى تلك المصادر ومنهامثلا : يهبلح سمعى ، زخلم ، حبشت ، سمهر ، سوهر ، فيشان،ازداجيش، أربع أو أربعان ، أوسان ، تلعر ، جبا ، نزحت ، نفقم ، يثل ، يمنت ، كما أفصحت عن الكثير جداً من أسماء البلدان والأماكن،والأعلام والمفردات اللغوية

العربية الأصيلة التى لا يوجد لهـا ذكر فى قواميس اللغة العربية ومعاجمها ،

وقد أفردنا لذلك معجمات خاصة في كتابنا (دراسات في النقوش اليمنية) مقرونة بنتائج أبحاثنا حولها .

ومما لا شك فيه أن النقوش السبئة والمعينية والحضرمية لو حظيت بالمزيد من التنقيب والدراسة والاهتمام ، لأنارت الطريق أمام البحث العلمى لمعرفة أصل اللغة العربية ووضعها الأول فى عصر يعرب وقحطان وهـذا يعتبر أهم حدث فى تاريخ أمة الضاد تـكشفه النقوش اليمنية .

وإلى جانب القبائل المشار إليها آنفاً روت لنا النقوش تاريخ الشعوب التى عاشت فى اليمن وكونت لهـا ممالك وإمارات لم تتعرض لذكرها مصادر التاريخ العربى ومراجع الإنساب ومنها قتبان وأوسان ودثان وسمعى واربعان وغيرها ، وكل هذه قد أخذت دورها فى الحـكم كدولٍ كان لها كيانها وعظمتها ، وما عداها من الشعوب كان لـكل منها حرية اختيار أمرائها وأقيالهـا ، فى إطار محدود كما يسمى الآن بالاستقلال الذاتى ، أو اللامركزية .

وكان الرابط الرئيسى لهذه الشعوب المنتشرة من الخليج العربى إلى البحر الأحمر هو الـكهنوت الدينى ، أو ما يصح أن نسميه بالثالوث الفـكرى المتمثل فى عبادة الشمس والقمر وعثتر . وكان يأخذ فى بعض الأحيان اتجاهات خاصة مختلفة فى الشكل والاسم ، لـكنها متحدةً فى جوهرها الأصلى ، وهو نحت الأحجار وعبادتها والتوسل إليها والاستغاثة بها والنذر لهـا وباسمها وهذا فى الواقع اتجاه عام انتهجته الشعوب القديمة من قبل .

وقفة عابرة مع عميد الأدب العربى

نرى لزاماً علينا طرح آراء علم من أعلام الأدب العربى ، بل عميده الوحيد فى تاريخنا المعاصر ، ألا وهو الدكتور طه حسين التى تضمنها كتابه (فى الأدب الجاهلى) والذى جاء فيه بأن اللغة الحميرية شىء والعربية شىء آخر[١]. ونحن لا نبغى من إيرادها هنا نقدها أو اتهامها بالتعصب ، ذلك أن عميد الأدب العربى — كما يعرفه حملة أقلام الأدب العربى — يبنى آراءه على البحث العلمي ، ولا يصدر أحكامه فيها إلا بعد البحث العميق والدراسة المستفيضة .

وغاية ما نستطيع أن نقوله هنا أن وسائل البحث العلمى ومصادر دراسة النقوش اليمنية القديمة كانت فى الوقت الذى أصدر فيها الدكتور طه كتابه المشار إليه ضئيلة جداً ، بل لم يصدر حين ذاك منها غير كتاب (المختصر فى لغة حمير) للدكتور أغناطيوس غويدى(١٩٣٤) ، الذى كان كل ما لدى الدكتور طه حسين من مصادر هذا البحث كما يظهر ذلك من فحوى الكتاب .

وبالعودة إلى تلك النصوص التى جاءت فى كتاب الدكتور غويدى نجد أنها لا تكفى أن تكون مستنداً لمعرفه لغة حمير ؛ بل أن بعضها بل أكثرها نصوص سبئيه موغلة فى القدم وليست من لغة حمير فى شىء ، إلا أنها تحتوى على الكثير من المفردات العربية الأصيلة لوأعارها عميدنا الكبير قسطاً من التأمل والتمعن فمعظمها ألفاظ عربية ذات أوزان وصيغ لا تختلف عن اللغة العربية الحديثة إلا بمقدار ما قد يكون من الاختلاف بين الأصل وفرعه ، أو ما قد يحدث من الفارق التطورى بين الحديث والقديم .

---

(١) الأدب الجاهلى واللغة ص . ٨ — ٩٢

فكلمة (بعل) مثلاً — كما يعرف الدكتور طه — كلمة عربية وكذا (أخ) و (أخت) و (ذو) و (وهب) و (عبد) و (شعب) و (رِدْأ) و (إله) وغيرها مما جاء فى بحثه كلمات عربية فصحى . إلا أنها جاءت فى النقوش فى إطار صيغ وأوزان مختلفة عن الصيغ والأوزان المعروفة الآن ، كما أنها جاءت فى بعض النقوش المتأخرة فى أسلوب قريب منها تماماً ، وفى هذا الدليل القاطع على أن اللغة العربية قد مرّت بمراحل طويلة قبل أن تحظى بما حظيت به أخيراً من التهذيب على أيدى القرشيين ولن يكشف لنا تلك المراحل غير النقوش .

ولهذا فليس من التجنى القول عن أحكام الدكتور طه حسين بأنها أحكام تشرعية وقرارات متعسفة ، وتجن على البحث العلمى الذى أثبت لنا الآن أن كلاً من لغة قريش واليمن لغتان عربيتان تتحدران من أصل عربى واحد ، ومن ثمة فإن إنكاره لمعرفة تلك النقوش لأنها — كما قال — لا توافق لغة قريش أولا تنسجم معها أمر غير وارد فى نظرنا ، لا سيما وأن الدكتور نفسه قد صرح فى غير موضعٍ من كتابه الآنف الذكر أن لغة قريش لم يكتب لها الانتشار إلا قبيل الإسلام بفترة وجيزة ، فى حين أن لغة قريش وما جاء فى معاجم اللغة العربية المتفرقة ليست فى نظرنا كل شيء عن اللغة العربية التى تداولها العرب منذ بداية العصر الجاهلى وما قبله ، بل وليس هنالك أية مراجع للتعرف على تاريخها غير نصوص (المسند) إذ لم يعثر حتى الآن على أية نصوص جاهلية أخرى كتبت بغيره فى تاريخ اللغة العربية .

ومن هنا نستطيع أن نجزم بأن اللغة العربية قد نشأت فى اليمن منذ أقدم العصور ، وهذا لا يعنى نفى ما للعدنانيين من الفضل فى تطويرها ونشرها ، ولهذا فمن الحق على الذين يحاولون تعكيس النظرية الأصلية وهى أن العرب العاربة هم قحطان وأن العرب المستعربة هم عدنان أن يرجعوا بأفكارهم قليلاً ، وأن

يعتمدوا فى تحديد اللفظ العام للغة العربية على الوطن الجغرافى الذى نشأت فيه لا إلى الوطن الذى به تطورت ومنه انتشرت، وهذه هى نفس النظرية التى قررها أستاذنا عميد الأدب العربى نفسه وهى نظرية صحيحة لولم تفرغ فى قالب معكوس .

وقد يقول من يحاول أن يقرأ — لأول وهلة — نقوشنا التى أوردناها فى كتابنا السابق الذكر ، أن يصدق ما قاله عمرو بن العلاء (ما لغة حمير بلغتنا) ، ولكنه عندما يشرع فى دراستها ككل يستطيع أن يجزم بأن فى لغة سبأ وحمير لهجات كثيرة ومتنوعة ، فلهجة (مأرب) مثلاً تختلف تماماً عن لهجة (ناعط) ، كما أن لهجة (الكلاع) مغايرة تماماً للهجة (همدان) ، وهو نفس ما نجده اليوم من التباين الكبير بين لهجات السكان الحاليين فى اليمن ، فقد نسمع فى لهجة (جماعة) الآن مثلاً كلاماً لا نكاد نصدق أنه يقال فى بلد هى قلب العروبة ، ومثل ذلك ما نجده من الاختلاف الهائل بين لهجات مصر العليا والوسطى والسفلى كما ذكر ذلك الدكتور نفسه فى البحث ذاته .

أما من يحاول — عبثاً — أن يثبت بأن لغه النقوش عند السبئيين والحميرين كانت لغة التخاطب فهو من القرارات التى لا ترتكز على منطقٍ صحيح وبحث علمى .

وفيما يتعلق بالشعر والأدب اليمنى فلا نشك فى أن عميدنا الكبير قد أوفى الموضوع حقه من البحث والاعتماد على الحجج العلمية لاسيما حول ما قيل من شعر منسوب إلى شعراء يمنيين في العصر الجاهلى وحسبما ما وصل إليه علمه.

الغرض من هذا الكتاب

إن الغرض من وضع هذا الكتاب هو الوقوف على سلاسل النسب الصحيحة التى توصل القبائل اليمنية بجدها الأول سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان،الذى لا نشك فى أن أحداً يعارضنا فى أنه الأب الأول لهذه القبائل .

وكانت الخطوة الأولى هي الحصول على ما يمكن من النقوش وما كتب عنها من معلومات فى هذا السبيل ، ثم محاولة الموافقة بينها وبين تلك السلاسل التى جاءت فى (الإكليل) .

وبعد أن توفقنا فى الوقوف على النسب الصحيح للسلالات السبئية الملكية الأربع الآتى ذكرها بعد هذا ، عملاً بما جاء فى النقوش ، حاولنا إجراء عملية التوفيق والمطابقة بينها وبين أنساب الإكليل ، ولكنا وجدنا الكثير من الصعوبات ، لأن كلا من المصدرين لا يمت إلى الآخر بأية صلة ، وأصبح من المتعذر ، بل من المحال التقدم خطوةً واحدة فى هذا الصدد .

ولكنا بأدنى تأمل وجدنا أن منطق النسب الذى كتبه لنا صاحبه بيده أو بأمره ، وحفره على جلاميد الصخور وصفائح البرونز أصدق لهجة وأبلغ منطقاً ممن يأتى فيسلسل لنا أسماء ملتبسة ويرصف لنا أنساباً متناقضة دون أن يذكر لنا — على الأقل — مصدره الصحيح فى ذلك سواء أكان ذلك المصدر نقشاً أو كتاباً أو راويةً يعرفه التاريخ ولو بطريقة غير مباشرة .

ولما كانت المكتشفات الأثرية لا تزال غير كافية لإشباع الموضوع الذى نحن بصدده ، فقد اعتمدنا جهد الإمكان على تلك المصادر العربية ، وبالخصوص (الإكليل) مع هوامشه ، وذلك فيما لم نجد له ذكر فى النقوش أو معلوماتها

التى بين أيدينا ، مع مناقشة ما يلزم مناقشته و إبداء آرائنا الصريحة فيه ، وهى آراء مجردة عن التقليـد والتحيز ، ولا تهدف إلى شىء أكثر من هدفها إلى خدمة التاريخ اليمنى بكل نزاهة وإخلاص ، ومن ذلك راعينا إبقاء تلك الأنساب بين [الحاصرتين] حتى يكشف عنها المستقبل ما تطمئن إليه النفس، ولا أمل لنا فى ذلك فى غير النقوش لأنها وحدها هى التى بعثت لنا تراث اليمن الصحيح وحضارته الراقية قبل الإسلام ، وكشفت لنا أنساب السلالات الملكية السبئية والحميرية والهمدانية ، ثم هى وحدها التى ستكشف عن بقية الأنساب الأخرى بعون الله وتوفيقه .

١ - يعرب بن قحطان

أجمع المؤرخون وعلماء الأنساب أن يعرب بن قحطان هو جد عرب اليمن ، كما أن عدنان جدُّ عرب الشمال ، وأن نسب قحطان ينتهي إلى سام بن نوح بواسطة خمسة آباء ، هم : عابر (أبو قحطان) بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح ، وقيل غير ذلك من الآباء .

وإذا صحَّ هذا النسب دون زيادة ، فمن القريب أن قحطان قد عاش فى القرن الثانى بعد الطوفان ، هذا إذا كانت أعمار الناس حينذاك تتراوح بين الخمسين ومائة عام كما هو المعهود ، أما إذا كانت بخلاف هذا الاعتبار ، أى أنها تعد بمئات الأعوام ، فهذا القول لا يزال فى نظرنا غير وارد ، لعدم وجود الأدلة الناصعة ، اللهم إلا ما ورد فيه نصٌّ صريح كعمر نوح ، الذى يقول الله عز وجل فيه « ولبث فيهم ألف سنةٍ إلا خمسين عاماً » فهذا أمر لا جدال فيه ، لا سيما وقد أسفرت بعض الأبحاث الأثرية أن أعمار الأمم القديمة كانت كأعمار الناس اليوم .

ولم يكن هناك أى دليل مادى يحدد لنا الزمن الذى عاش فيه (قحطان) ، إلا أن البحث العلمى استطاع أن يحدد الألف الرابع قبل الميلاد لظهور قبيلةٍ سامية فى بلاد ما بين النهرين ، كان من شأنها التغلب نهايةً على (سومر) وتأسيس دولة (آ كاد) بزعامة الملك سرجون الأول (٢٧٥٠ ق.م) ، الذى أصبح سيداً للعالم كله ، وبهذا يمكننا أن نحدد هذا الوقت ، أو ما قبله بثلاثة قرون تقريباً لظهور القبائل القحطانية فى جنوب الجزيرة العربية .

وعلى هذا فمن المحتمل أن (سبأ) قد عاصر سرجون الآكادى ، ويمكن عاصر من قبله بدليل مجيء اسم (سبأ) فى نقش سومرى كتب باسم أردنانر

ملك (لـكش) الذى عاصر آخر ملوك آدر فى نصف الألف الثالث قبل الميلاد حسبما جاء فى دائرة المعارف الإسلامية [١] .

وجاء فى بعض المصادر العربية أن قحطان قـد أولد عدة أبناء ، كما أولد يعرب الكثير ، وفى هذا دليل على أن قبائل أخرى غير سبئية قد تفرعت من كل من قحطان ويعرب ، وعاشت مع شقيقتها (سبأ) خلال العصر الحجرى القديم (الباليوليثى) ، والعصر الحجرى الجديد (النيوليثى) ، كسلالات بدائية مترحلة ، تتكون من مجموعات عائلية تحتفظ كل منها بنسبها الأصلى الذى يوصلها إلى جدها الأول (قحطان) .

ومرت على هـذه الجماعات فترة تزيد على ألف عام تقريباً ، تدرجت خلالها فى نظام التكون القبلى ثم الشعبى ثم الطبقى فى مزيج من القبائل التى كانت تختلط وتتوالد ثم تفترق لتعود بعد ذلك إلى الامتزاج والاختلاط مرةً أخرى وهكذا كما تفعل سحاب السماء .

وأدى هذا الامتزاج والتجمع إلى التطور المادى والفكرى ، وكلا التطورين ساعدا على قيام دولة (معين) الملكية إبان القرن الرابع عشر قبل الميلاد ، والتى جاء ذكرها فى الإصحاح ٢٦ من سفر التكوين ، كما جاءت فى عدد من النقوش التى عثر عليها فى الجوف .

ولم تمض أربعمائة عام حتى كانت قد تأسست مملكة سبأ التى جاء ذكرها مع قصة ملكتها مع النبى سليمان عليه السلام فى سورة النمل .

---

(١) ١١/١٦٨

نــوح
|
ســـام
|
ارفخشد
|
شالخ
|
قحطــان
|
يعــرب
|
يشجب
|
ســـبأ

كهلان — حمــير

[نسب كهلان وحمير كما جاء عند المؤرخين العرب]



٢ - سبأ

جاءت كلمة (سبأ) كشعبٍ أو قبيلةٍ فى القرآن الكريم ، وذلك فى قوله تعالى « لقد كان لسبإٍ فى مساكنهم آية جنتان عن يمين وشمال الآية» . وفى قوله تعالى على لسان هدهد سليمان : «وجئتك من سبأٍ بنبأٍ يقين» ، كما جاءت فى النقوش أيضاً .

ويقرر النسابون أن سبأ هو ابن يشجب بن يعرب بن قحطان ، وبه سميت قبيلة (سبأ) . واختلف اللغويون حول معنى كلمة (سبأ) ، فقال بعضهم أنه من السبي ، وقال الآخر غير ذلك .

وتؤكد النقوش الكثيرة — التي عثر عليها في أنحاء كثيرة من اليمن أن سبأ كانت باليمن ، أما تلك المزاعم التى تقول بأن سبأ كانت بالحبشة استناداً إلى وجود نقوش سبئية هناك ، فلا يفيد أكثر مما ذهبنا إليه فى (اليمن عبر التاريخ) من سيطرة مملكة سبأ على الحبشة .

وقد بدأت سبأ تاريخها كدولةٍ فى عهد المكربين فى تاريخ يعود إلى مابين القرنين الثانى عشر والعاشر قبل الميلاد ، وفى مأرب عثر على نقوش كثيرة تتضمن العديد من المعلومات عن هذه المملكة ، والأمول وحود المزيد من النقوش السبئية فى منطقة (صرواح) عاصمة سبأ القديمة تبرز للعالم تاريخها القديم ومراحل تكونها وتطورها فيما قبل القرن التاسع قبل الميلاد

وظلت هذه الدولة الفتية تحكم جزءاً من اليمن فى الوقت الذى كانت حضرموت وقتبان تحكمان الأجزاء الأخرى ، خلال فترة لاتزيد على ثلثمائة عام.

(السلالة السبئية الملكية الأولى)

(سلالة مكربي سبأ)

ذمار علي الأول (٩٠٠ – ٨٥٠ ق م)

سمهعلى بنوف (٨٥٠ – ٨٢٠ ق م)

يدع إل ذراح (٨٢٠ – ٨٠٠ ق م)

يثعمر وتار (٧٨٠ — ٧٥٠) سمهعلى ينوف (٨٠٠ – ٧٨٠ ق م)

يدع ال بيين (٧٥٠ - ٧٣٠) يثعمر وتار (٧٢٠ – ٧٠٠ ق م)

ذمار على ذراح (٧٣٠ — ٧٢٠) كرب إل بيين (٧٢٠ – ٧٠٠ ق م)

ذمار علي وتار (٧٠٠ – ٦٨٠ ق م)

كرب ال وتار (٦٦٠ — ٦٢٠) سمهعلى ينوف (٦٨٠ — ٦٦٠ ق م)
أول من تلقب بملك

يثعمر بيين (٦٨٠ — ٦٦٠ ق م)

(السلالة السبئية الملكية الثانية)

(سلالة ملوك سبأ)

- كرب ال وتار بن ذمار على وتار (٦٢٠ — ٦٠٠ ق.م)
- سمهعلى ذراح (٦٠٠ — ٥٨٠)
  - الشرح (٥٧٠ — ٥٦٠)
  - كرب ال وتار (٥٨٠ — ٥٧٠)
    - يدع ال بيين (٥٦٠ — ٥٤٠)
    - يكرب ملك وتار (٥٤٠ — ٥٢٠)
    - يثعمر بين (٥٢٠ — ٥٠٠)
      - سمهعلى ينوف (٤٨٠ — ٤٦٠)
      - كرب ال وتار (٥٠٠ — ٤٨٠)
        - الشرح (٤٦٠ — ٤٤٥)
          - انمار يهنعم (٢٩٠ — ٢٧٠)
          - ذمار على ذراح (٢٧٠ — ٢٥٠)
          - نشا كرب يهنعم (٢٥٠ — ٢٠٠)
          - كرب ال بيين (٥٢٠ — ٢٠٠)
          - وهب ال يحز (١٨٠ — ١٦٠)
          - كرب ال وتار (١٦٠ — ١١٥)
        - ذمار على بين (٤٤٥ — ٤٣٠)
          - يدع ال وتار (٤٣٠ — ٤١٠)
          - ذمار على بين (٤١٠ — ٣٩٠)
          - كرب ال وتار (٣٩٠ — ٣٥)
          - كرب يهنعم (٣٥٠ — ٣٣٠)
          - كرب ال وتار (٣٣٠ — ٣١٠)
          - وهب ال يحز (٣١٠ - ٢٩٠)

شنت خلالها عدداً من الحملات العسكرية ضد هذه الممالك محاولة اكتساحها ، وتم لها بقيادة الملك كرب ال (٦٦٠—٦٢٠ ق م) إخضاعها جميعاً وإدخالها تحت نفوذها .

ثم اتجهت بعد ذلك إلى الشمال حيث واصلت زحفها إلى فارس أيام الملك ياسر ينعم (٢٥٠ — ٢٧٠ م)[١] ، كما مخرت البحر الأحمر غرباً فى هجوم مزدوج على أرض كوشى (الحبشة) حيث تدفق اليمنيون من سواحلها الشرقية والجنوبية وتم لهم استعمارها .

وهكذا امتدت الامبراطورية السبئية وطال صيتها وعز جانبها ، ومن ثمة أتيح للسلالة القحطانية التوسع والانتشار فى أقطار الأرض ، كما تشهد لهم آثارهم وحضارتهم فى بلاد ما بين النهرين (ميسوبوتاميا) ، و (أكسوم) الحبشة .

ولا شك أن قبيلة (سبأ) الأصلية كانت النواة الأولى لتكوّن هذه الدولة وامتدادها . ولا تزال قبيلة مأرب تحتفظ باسم (سبأ) حتى اليوم .

وقد تفرع من (سبأ) حسبما قرر النسابون بطنان إحداهما (حمير)[٢] والأخرى (كهلان)[٣]، وسنبدأ بذكر هاتين القبيلتين وما تفرع منهما، مبتدئين بكهلان عملاً بما جاءت به النقوش .

---

(١) راجع النقش (٣٦ ــ ٣٨) فى كتابنا : دراسات فى النقوش اليمنية

(٢) جاءت فى النقش (٣١ ، ٣٨ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥)

(٣) جاءت فى النقش ٨ ، ٩ ، ٦٤

٣ - كهـــــــــــلان

١ — الأزد : [ابن الغوث بن النبت من مالك بن زيد بن عريب بن كهلان]

إحدى كبريات قبائل (كهلان) ، وقد جاء ذكرها فى عدد من النقوش السبئية التى ستأتى لنا فى الجزء الثالث ، وفيها يقول حسان بن ثابت :

ومن يك عنا معشر الأزد سائلاً فإنا بنو الغوث من بنت بن مالكِ

ابن زيد ابن كهلانٍ نما سبأ له إلى يشجب فوق النجوم الشوابك

ويظهر من استقراء النقوش التى عثر عليها فى (مأرب) أن هـذه القبيلة قد سكنت أرض مأرب ، وسيطرت بواسطة ملوك (سبأ) على كثير من أجزاء اليمن . وبعد انهيار سدّ مأرب نزح فرع منها إلى (عمان) حيث نزلوا بسواحلها المطلّة على الخليج العربى وسُمُّو (أزد السّراة) ، وثالث نزح إلى الحجاز حيث استقروا فى (بارق) و (المع) و (راسب) و (نائل و (دوس) وما جاورها وسُمُّو : (أزد شنوءة) وفيهم وفى أزد عمـان يقول الشاعر : (أسعد تبع على ما يقول الهمدانى) :

ومعى مقاول حمير وملوكها والأزد أزد شنوءة وعمان

وهبط فريق منهم بتهامة إلى جانب شقيقتهم (عَك)[1] ، وسموا (أزد الجيش) بينما أخذ بعضهم فى الجبال المشرفة على تهامة ، وسموا (أزد نجد) ، وقد جاء ذكر القبيلتين الأخيرتين في نقشنا رقم (٢١) الذي كتب باسم (وفي أذرح بن علهان نهفان قائد جيش أخيه شعراوتر ملك سبأ وذوريدان ضـد قبيلة (حبشت) و (ازد الجيش) و (أزد نجد) والتى اشترك فيها قبائل

---

(١) جاء ذكرها فى النقش رقم (٢٢) بلفظ (عكم) في كتابنا سالف الذكر

(حاشد) و (سوهر) و (خولان) و(الأبناء) و (سيران)و (ذعران) ، بالإضافة إلى ١٧٠ مقاتلاً من جيش الملك الخاص .

وكان الدافع لقبيلة الأزد لمغادرة مأرب هو انتجاع أرضٍ أخرى بدلاً عن (مأرب) التى انهار سدّها وأجدبت أرضها ، وهنالك أسباب أخرى أوردناهافى الفصل الخامس من (اليمن عبر التاريخ) ، كما أوردنا بعض الأخبار والأشعار التى قيلت حول ارتحال (الأزد) والأماكن التى نزلت فيها ، من ذلك قصيدتان إحداهما لعائذ بن عبد الله الأزدى ومطلعها :

علام ارتحال الحىّ من أرض مأرب   و (مأرب) مأوى كل راض وعاتب

والثانية لجماعة البارقى ومطلعها :

حلّت (الأزد) بعد مأربها الغـور   فأرض الحجاز فالسروات

وكلا القصيدتين بليغتان ومؤثرتان ، وقد أوردهما الهمدانى فى (صفة جزيرة العرب) ، ولا شك أنهما قيلتا مؤخراً فى الوقت الذى كانت اللغة العربية الحديثة قد انتشرت باليمن ، ويستفاد منها أيضاً أن هجرة (الأزد) قد استمرت إلى زمن الشاعرين :

أما مبدأ هجرة الأزد فيذهب المستشرق كوسان برسيفان إلى أنه كان عام ١١٨ م .

ومن قبائل الأزد التى هاجرت إلى الحجاز (خزاعة) وقد استقرت بمكة وسيطرت على الكعبة ، و (الأوس) و (الخزرج) ، وقد سكنتا المدينة المنورة ومنهم أنصار النبى صلى الله عليه وسلم ، ومن هـذه القبائل انتشرت فروع فى شمال الجزيرة العربية وسوريا والسهل الخصيب غربى الفرات حيث اتصلوا بإخوانهم الكهلانيين وتحالفوا معهم ، ومنهم (تنوخ) الآتى ذكرها ، والتى ضربت خيامها فى أرض الحيرة التى صارت مركز اللخميين فيما بعد .

ومن هذه القبائل قبيلة (الغساسنة) التى أسست لها دولةً بالشام بمساندة الإمبراطورية الرومانية ، وقد ظلت هذه الدولة قائمة حتى جاء الفتح الإسلامى الذى أتاح للأزديين عموماً النفوذ إلى (مصر) واستيطان (الفسطاط) وما يسمى بسويقة العراقيين كما يقول المقريزى ، ومنهم من نزل بجوار قضاعة ولخم وحمير وجهينة من أرض الصعيد .

وفى أعقاب الفتح الإسلامى اتجه فريق من (الأزد) إلى (خراسان) حيث سُمُّو (أزد الفرس) ، وكان فى انتقالهم إليها تعزيزاً لجانب القبائل العربية الأخرى التى كانت فى نزاع دائم مع قبائل الفرس ، كما كان لهم ضلع كبير فى دعم ثورة أبى مسلم الخراسانى ضد الأمويين وانتصار الدولة العباسية ، كما يعود إليهم انتصار الدولة الأموية قبل ذلك .

٢ — همدان : [أوسلة بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار ابن مالك بن زيد بن كهلان]

وهى من أمنع القبائل الكهلانية ، وأكثرها عدداً ، وتحتل رقعة واسعة من اليمن تبدأ من شمالى صنعاء وتنتهى بصعدة شمالاً ، ومن مأرب شرقاً إلى البحر الأحمر غرباً . وتأخذ قبيلة (بكيل) القسم الشرقى من هذه الرقعة ، بينما تأخذ قبيلة (حاشد) القسم الغربى .

وقد جاء ذكر (همدان) فى النقش (١٨) ، (٦٥) ، كما جاء أسماء زعيمين من زعمائها هما : علهان نهفان وابنه شعر أوتر — راجع المشجر بعد هذا — وقد أخذ الهمدانيون بزمام الملك السبئى ولكن لمدة قصيرة لا تزيد على ٦٥ سنة ، كما يظهر

استقراء النقوش التي كتبت باسميهما — راجع كتابنا عن النقوش — ومن بينها تلك الوثيقة الهامة التي كتبها يرم أيمن وأخوه برج يهر حب بن أوسلت رفشان بن همدان أقيال قبيلة (سمعى) ثلث حاشد ، بمناسبة قيام يرم أيمن —

والد علهان نهفان — بدور الوساطة بين الأسرة المالكة السبئية وشعوب سبأ بغية توطيد السلم ... الخ .

وقد قام علهان نهفان ملك سبأ وذو ريدان ثم ابنه شعر أوتر من بعده بتجريد حملات عسكرية لاحتلال حضرموت كما سيأتى بيانه فى تراجم تلك النقوش التاريخية الهامّة .

وقد خصص الهمدانى الجزء العاشر من كتابه (الإكليل) لأنساب همدان ، وصرّح فيه بأن جلّ اعتماده فى ذلك كان على استقراء النقوش التى وجدها فى ناعط وصنعاء

وعند تأمل ذلك وجدنا كل محتوياتها اسمان فقط الأول : أوسلة رفشان والثانى علهان نهفان كما أن تلك النقوش التى كان يسميها (المسانيد) لا تتعدى نقشين اثنين يتخللهما بعض التحريف ، أما تفسيرهما فلا يرتكز على أى أساس من الصحة ، كما سنعرف ذلك ، وفيما يلى نصّ هذين النقشين وتفسير الهمدانى لهما :

الأول : قال الهمدانى:وفى مسند بناعط « أوسلة رفشان وبنوه بنو همدان حى عتر يطاع ويارم أقوال شعبين سعى سلمان وحاشدم وبابيهم تالب ريام » أى ملكوا بأبيهم تالب ريام عن تبع الملك شعبين مختلفين من حمير وهمدان دع حاشد ؛ والتسلبى التجمع ، والمسلبى الجمع بلغة حمير ، أى قالوا : على الجميع كنف حاشد) (١) .

والذى يظهر من مفهوم هذا النقش أنه كان مجرد سطرين فقط ، تخللهما طمس فى بعض الحروف ، وأن النقل من النقش كان خالٍ من التحرى ، كما

(١) اكليل : ١٠/١٧

أن تفسيره كان فى غاية من التحريف ، وفيما يلى الوضعية التى نرى أن النقش قد وجد عليها مع بيان مواضع الطمس فى حروفه :

«أوسلت رفشن وبنوه بنو همدان حيعثت يطع و يرم [أيمن و برج يهرحب] أقول شعبن سمعى شلثن ذحشـدم . . . . وبابهم تالب ريم » .

الترجمة : أوسلة رفشان و بنوه التابعون لقبيلة همدان وهم : حيعثت يطع ويريم أيمن و برج يهرحب أقيال قبيلة سمعى ثلث حاشد (مطموس) وبأبيهم تالب ريام .

و تالب ريام هو معبود همدان ، وقد جاء فى كثير من النقوش كما جاءت قبيلة سمعى ثلث حاشد أيضاً [1]

وقد توهم الهمدانى أن همدان هو أوسلة ودرّج منه نسباً مطولاً وليس كذلك ، كما أن (بن) تعنى (من) ، وليس هنالك شعبان مختلفان ، كما أنه لا ذكر لبتع ، أما الملك فكان بأيدى (حمير) كما يظهر من المشجر بعد هذا .

وهذا يشابه غلطه فى نقش (علهان نهفان) الآتى ذكره ، والذى فسره برجلين ثم ركب منهما نسباً طويل الذيول ، فيه تناقضات غريبة سيأتى الكلام عليها .

الثانى قال الهمدانى : (وفى مسند بصنعاء على بعض الحجارة التى نقلت

---

(١) نقش رقم (٢٥ ، ٣٣)

من قصور حمير وهمـدان « علهان ونهفان ابنا بتع بن همـدان لهم الملك قديماً كان » [١].

وقولنا فى هذا النقش أن وجوده غير صحيح لمخالفته لغة النقوش من جهة، ثم لمناقضته للنقوش الواردة والتى تنص على أن علهان نهفان هو ابن يريم أيمن، ولا شك أنه من موضوعات الهمدانى راجع نقوش حازوبيت غفر فى الجز الثانى.

ثم قال مستنداً إلى ذلك : « أولد تبع الملك بن زيد علهان ونهفان وأمهما جميلة بنت الصوار بن عبـد شمس . . . . فأولد نهفان ريامـاً . . . . وأولد علهان . . . . » [٢] وساق بعد هذا نسبين مطولين ، وأضاف — كمبرر لهذا الادعاء — « إنما قالوا علهان نهفان فجعلوه اسماً واحداً لما سمعوا فيها من قول تبع بن أسعد :

وشمرير عش خير الملوك   وعلهان نهفان قد أذكر

وإنما أراد أن يعرف واحداً بالثانى ، فلم يمكنه أن يقول : العلهانان كما تقول العرب الزهدمانان فى زهدم . . . » [٣].

وأخذ بعد ذلك يسرد لنا سـلالة نهفان ثم وقف بعد عشرين اسماً عند ينوف الذى قال عنه بأنه كان أحد خواص بلقيس ملـكة سبأ وأحد حاشيتها عند زيارتها للنبى سليمان عليه السلام [٤] ، وبعد ذكره بسبعة جدود فقط تحدروا من (ينوف) انتهى عنـد مجالد ذى مران، الذى قال عنه بأنه عاصر معاوية بن أبى سفيان واشترك معه فى حرب صفين ، وغاب عن ذهن الهمـدانى أن النبى سليمان عاش فى القرن العاشر قبل الميـلاد ، أى أنه يبعد عن مجالد هذا ألف وستمائة عام وأنه كان يحتاج إلى ما يزيد على خمسين أباً — لا سبعة فقط — من أجل إيصال مجالد بينوف .

---

(١) اكليل : ١٠/١٧   (٢) ١٠/١٣   (٣) ١٠/٣٠   (٤) ١٠/٣

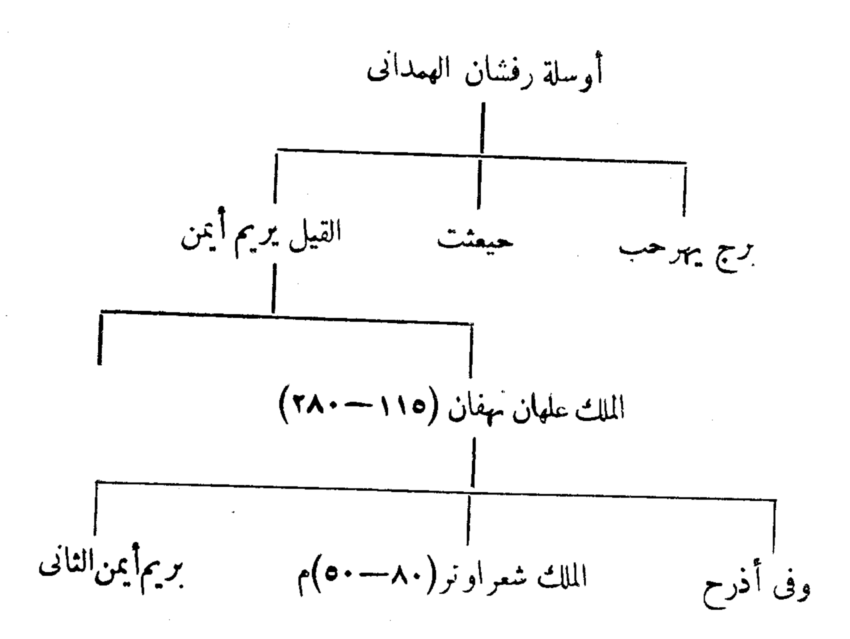
ولم يقف به التلفيق عند هـذا الحد حتى عاد بنا مرةً أخرى إلى ذى بتع ليذكر لنا قصةً قال إنه حدثه بها الخضر بن داود أحد عدول مكة ، وتتضمن زفاف بلقيس إلى ذى بتع عن أمر النبي سليمان ، وتزويده لها بالقدر الكافى من الجن لبناء القصور والمحافد باليمن ، جاعلاً شعر علقمة بن ذى جدن مستنداً آخر فى ذلك حيث يقول :

هل لأناسٍ مثـل آثارهم بمأربٍ ذات البناء اليفـع
أو مثـل صرواحٍ وما دونها مما بنت بلقيس أو ذو بتع [1]

ومن هذا القبيل إتيانه باسم جميلة بنت الصوّار بن عبد شمس كأختٍ للشرح يحضب ، وزوجةٍ لبتع الملك بن زيد بن همـدان ، وكوالدةٍ لعلهان ونهفان — على حد قوله — كوسيلةٍ لنقل الملك إلى بتع وعقبه الذى ينتهى عند أصدقائه اللعويين الذين قال عنهم بأنهم أهل المجد الباذخ والحسب الشامخ على غيرهم والذى انتهى إليهم الفضل والسماحة والكرم . .. الخ

أما منطق النقوش [1] فإنه يخالف هذا الكلام تماماً ، فهى تذكر لنا أن علهان نهفان رجل واحد ينتمى إلى (همـدان) أخذ الملك انتزاعاً من الريدانيين ، وغزا حضرموت ، وتمكن من توحيد اليمن ، وأن الشرح يحضب جاء متأخراً على علهان نهفان ، وأنه هو الآخر قد ملك اليمن أيضاً كما ملكه أعقابه من بعده ، وفيما يلى قائمة أنساب الأسرة الملكية الهمدانية التى جاءت بها النقوش :

قائمة نسب الأسرة الملكية الهمدانية



وقد أورد الهمدانى فى الجزء العاشر الكثير من الأشعار والأخبار التى تشير إلى بعض الوقائع الحربية ، والتى دارت بين همدان وغيرها من القبائل ، ولكننا نرى أن هذه الوقائع قد نشبت قبيل الإسلام ، لا إلى أبعد من ذلك ؛ وقد حفظها لنا الأدب العربى كنتيجة لانتشاره فى جنوب الجزيرة العربيةفى هذا الوقت بالذات ، ويُستنتج من هـذا أن معارك أخرى قد دارت قبل ذلك عبر التاريخ لا نعوِّل فى معرفتها والوقوف عليها على غير النقوش فقط ، ومن تلك الوقائع على سبيل المثال : معركة (الرزم) بين همـدان ومذحج التى صادف وقوعها فى يوم (بدر) ،وفيها يقول فروة بن مسيك المرادى الصحابى الشهير:[1]

فإن نغلب فغلابون قدماً وإن نُهزم فغير مهزمينا

ويقال أنه قد قتل فيها فوارس الأرباع أهل نجران المذحجيين وفى ذلك يقول ذو الغصة المذحجى :

أغرن فلم يدعن لآل زحنٍ　　ولا ابن جنادرٍ رقيسٍ بعيرا

وفيها يقول مالك بن حريم الهمدانى :

ورهط المازنى أبى كميبٍ　　تركناهم كباقية الرماد
تحوم الطير فوقهمُ وجالت　　على (خولان) بالأسل الحداد
فولوا حين ذاك وامكنونا　　من البيض الأوانس والخراد
ولعس كالظباء مردفاتٍ　　كأن عيونها واهى المزاد

ومنها يوم (العَكّار) ، بين همدان وخولان ، وفيها يقول راجز همدان مشيراً إلى بعض الشخصيات الهمدانية التى خاضت هذه المعركة :

قد وجد الأجدع صعباً جلدا　　أعبط من بيت أمين طردا
وابن أخيه ذو القفا قد وردا　　جيش (العكار) خائباً مرتدا

ويقول آخر :

إن نخسر الرأى لا ينظر به أحد　　وإن نغب عن ظهور الحى يرتقفوا
خالى يزيد أبو بشر هزمت به　　جيش (العَكّار) إذا أرداهم الحمق

ومنها يوم حراض وفيها يقول الشاعر :

فأقسم لولا البلسدان وذو القفاء　　وذو الجرم فات الخل يوم حراض

ومنها يوم (سحامة) بين همدان وخولان ، ويوم (جراد) بين همدان وتغلب ، ويوم (مذاب) ، ويوم السكاسك يين حمير والسكاسك وفيها يقول شاعر السكاسك :

ولن تتركنكم ذور رعين وسكسك　　ولا من سكون بيت سعد بن عامر

ولا ذو الـكلاع الطالبون بثأرهم إذا أمـكنتهم وثبـة المتقاصر
ولا يافع تفضى ولا حى ترخم ولا ذو نواس كل أبلج واغر[1]

(١) سيأتى الـكلام على هذه القبائل فى أنساب (حمير) بعد هذا ،

(بطون حاشد[1] الهمدانية)

١ — همدان بن زيد : [أوسلة بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان] .

وتطلق حاليـا على ناحية همدان المتصلة بصنعاء من جهـة الشمال الغربى — انظر الخريطة — وهى إحدى لواء صنعاء بالنسبة لتشـكيلها الإدارى ، ويقدر سكانها ٣٠ ألف نسمة ، وهى منطقة غنية بالآثار الجاهلية ، وكانت مركزاً لأقيال همدان وسلاطينها ومن أهم أماكنها الأثرية :

(حاز) وبالقرب منها سـد بتع المشهور ، (النقب) ، (بيت غفر) ، (قراتيل) ، (الحقة)[2] ، (الجاهلية) ، (ريعان) وبها سمى سد ريعان الذى كان يبلغ طوله ٢ كيلومتر فى عرض نصف كيلو ، (لؤلؤة) ، (وادى ضهر) ويقال إن إسمه الأصلى (دورم) ويطلق الآن على مقدمة حصن (طيبة) .

---

(١) يظهر من النقوش أنها كانت أثلاثا : ١ ـ ثلث سمعى حجر. ٢ ـ ثلث سخيم. ٣ ـ ثلث حملان .

(٢) الحقة: قرية تبعد عن صنعاء شمالا تقريبا مسافة ١٧ كيلومتر، وقد زرتها مع غيرها سنة ١٩٦٤ وعثرت فيها على ثلاثة نقوش نشرتهما جريدة الثورة بعـددها (٦٥) وهى كما يلى :
(١) (هوكب ٠٠٠ وابنهورثدم هوثر وهشقرمورث بيتهمو بمهوتهلب وشمسهمو وبنى بتع وشعبهمو بعثم تلب ريام) الترجمة : هو كِب وابنه٠٠ راثدبنى هيكل الشمس عقام تالب ريام التابع لبنى بتع) .
(٢) رمسم وعمسم وذرح وبنيهمو يثعم وبرقم وسميعم براوشمسهمو وينن بملإوسال تلب ريم وبقهت ومسال ذوينن) الترجـمة : رماس وعماس وذراح ال وأبناؤهم يثع وبراق وسميع شـيدوا هيـكل الشمس المسما وينان لبقدسوا فيه تالب ريام) .

٣) شـوفم هتف وسلمن وبنهمى سعد شمسم و ٠٠٠ وهشقرن بيتهمو ٠٠٠ بردا تلب ريم)

الترجمة : (شـواف هتاف وسلمان وابنهما سعد شمس بنو هيكل تالب ريام) وبأحد أبنيتها صورة كـتب بأعلاها بالمسند (جياش بن عشـكلال الصيدى ملك جشم) .

أما حصونها فـكانت كثيرة ، ولم يبق الآن من آثارها إلا القليل ومن أهمها :

(طيبة) المطل على وادى ضهر أحد منتزهات صنعاء الغربية ، (فِدَة) ، (منيف) ، (القاهر) ، (شمسان) ، (عرام) .

وقد زار هذه المنطقة عدد من المستشرقين وكتبوا عن آثارها ومنهم ادوارد جلازر (١٩٨٤) الذى كتب عنها الـكثير ، وأرفق برحلته خريطةً مفصلة لـكامل المنطقة ، انظر نقوش وادى ضهر مع غيره من الأماكن الأثرية فى الجزء الثانى .

أما تقسيمها القبلى فهو أربعة أقسام كل قسم يسمى ربعاً : ربع وادعة ، ربع بنى مكرم ، ربع الوادى ، ربع جشم وأوديتها : (ضهر) ، (ضلع) ، (لؤلؤه)، وتنتشر على حافة هذه الاودية مزارع الفواكه بأنواعها ، وبالأخص العنب على أشكاله وأنواعه .

٢ ــ حاشد [ابن جشم بن حبران بن نوف بن همدان السالف الذكر]

جاء ذكر قبيلة حاشد فى النقش رقم (٢١) ، وهى قبيلة عظيمة وتشمل أراضيها جبال الأهنوم وظليمة وعذر والعصيمات وخارف وغيرها .

٣ ــ حجور [ابن أسلم بن عليان بن غريب بن جشم بن حاشد السالف الذكر] .

منهم حيّ بالشام والعراق ، وحجور بلد من سراة قدم بحجة ، من مشاهيرها : الخطاب بن الحسن بن أبى الحفاظ الحجورى من دعاة الصليحيين، كان يسكن قرية (الجريب) من تهامة حجور ، وكان شاعراً مجيداً من شعره:

قومى حجور جناح لى أطير به ... وأهلى عزمى من دون الورى قدم

وإلى حجور ينتمى الصليحيون .

٤ ــ قدم [ابن قادم بن زيد بن عريب بن جشم بن حاشد] .

٥ — اوام [ابن حجور بن أسلم السالف الذكر]

٦ — الأهنوم [ابن شاحذ بن حذيق بن عبـد الله بن قادم بن زيد بن عريب بن جشم ين حاشد]

وتقع فى وسط سلسلة جبلية بـ (السّرات) وتشتمل على : (شهاره) وهو حصن منيع يرتفع عن سطح البحر ٣٢٠٠ متراً ، وهى جبَلان: أحدهما يسمى شهارة الفيش ، والآخر شهارة الأمير ، وقد لعبت دوراً هاماً فى التاريخ، بصفتها المعقل الأول من معاقل الدولة القاسمية التى قامت سنة ١٠٠٦ ﻫ / ١٥٩٨ م .

ومن جبال الاهنوم : سيران الغربى والشرقى ، وذرِى، والمدان ، والقفلة، وعيشان ، وظليمة .

والأهنوم حالياً أحد قضوات لواء حجة ، ومن نواحيه : شهارة ، الجبل الغربى ومركزه (المدان) ، ظليمـة ، ومركزها (حبور) ، عذر والعصيات ومركزها (القفلة) .

٧ — شاور [ابن قدم بن قادم بن زيد بن عريب بن جشم بن حاشد]

٨ — حيران [ابن اوام بن حجور السالف الذكر]

وبها سمى حيران فى بلد حجور .

٩ — عذر [ابن سعد بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد]

وهى قبيلة شمالى حاشد ، وإليها ينسب البراء بن وفيد ، وكان فى جيش معاوية أيام صفين — على ما يذكر الهمدانى — ثم نقم على معاوية منعَه للفرات من أصحاب على ، ثم لحق بعلى وقاتل حتى قتل ، وقال قبل ذلك :

لعمر أبى معاوية بن حرب   وعمرو ما لأيهما وفاء

سوى طعن يحار القيل فيه   وضرب حين تبتاع الدماء

قال المعلق على الجزء العاشر من الأكليل السيد محب الدين الخطيب: ليس للبراء بن وفيد ذكر فى كتب التراجم المتداولة الآن فى أيدى أهل السنة والشيعة، مع أن ما وصفه به المؤلف من الدهاء والزهد وما ذكره له من خبر وشعر وكونه من قتلى صفين كان يقتضى أن لا يغفل ذكره من الكتب المشهورة ولا سيما كتب الشيعة » (١) .

١٠ — يام [ابن أصبا بن رافع بن مالك بن جشم بن حاشد]

وإليها ينسب طلحة بن مصرف اليامى أحد القراء المشهورين والقاضى عمران بن الفضل اليامى أحد أنصار السلطان على بن محمد الصليحى ت ٤٧٩ﻫ وحفيده قاسم بن أحمد وقد تحارب مع الامام أحمد بن سليمان

وإلى يام تعود قبيلة بنى الحارث ، وهى الآن ناحية نابعة لصنعاء مسافة ٦ كيلو مترات ، وتتصل شمالا بأرحب ، وهى ستة أقسام :

١ — الروضة ، الجراف ، شعوب ، صرف .

٢ — قرية القابل ، علمان ، ثقبان ، ذهبان ، عطان، السنينه، بيت دغيش

٣ — جَدِر ، بيت حنظل ، بنى حوات .

٤ — الحدود ، العروق ، الحتارش ، بنى زياد ، الملكة .

٥ — الحماء ومنه بيت السيد وهو غير بيت السيد بوادى السّر ، بيت الخاوى ، بيت هارون ، تضام، بيت سنهوب ، بيت الحللى، بيت التماسى ، المحجل .

٦ — بنى جرموز ، الحره ، المجره ، الحنشه ، الغراس ، زجان ، الغولة .

---

(١) الاكليل : ١٠/٦٣

بيت الذئب ، الرحبة ، وكل هذه الأماكن تعتبر من منتزهات صنعاء الجميلة وفيها مزارع الفواكه ولا سيما العنب الجيد والتين والخوخ .

١١ — جشم [ابن يام بن أصبأ السالف الذكر]

١٢ — مذكر [ابن يام بن أصبأ]

١٣ — هبره [ابن مذكر بن يام بن أصبأ]

١٤ — أَلْغَزْ [بن مذكر بن يام ابن أصبأ]

١٥ — وادعه [ابن ناشح بن رافع بن مالك بن حشم بن حاشد]

١٦ — شبام [ابن عبد الله بن أسعد بن جشم بن حاشد]

وهى الآن مدينة بسفح جبل كوكبان المعقل التاريخى الشهير ، غربى صنعاء مسافة ٤٨ ك م ، وتسمى الآن (شبام حمير) ، ويلحق بها : كوكبان ، وادى النعيم ، الأهجر ، الطورف ، ومعظم سكان هذه المنطقة من حمير وسيأتى تفصيل ذلك فى الكلام على (أقيان) ، وشبام الآن ضمن منطقة همدان.

بطون بكيل الهمدانية

[بكيل بن جشم بن حبران بن نوف بن همدان]

١ — أرحب [ابن الدعام الأصغر بن مالك بن ربيعة بن الدمام الأكبر ابن مالك بن معاوية بن دومان بن بكيل]

هى الآن ناحية تابعة للواء صنعاء ، وتقع فى الشمال الشرقى منها مسافة ٥ كيلو مترات وهى قسمان :

(ا) زهيرى ، وهى خمس بطون : (١) بنى على ، (٢) عيال عبد الله (٣) الخميس ، (٤) زندان (٥) شاكر (٦) بيت مران .

(ب) ذيبانى ، وهى عشر بطون : (١) بنى حكم (٢) الزبيرات (٣) حبّار (٤) بنى سليمان (٥) المنصور (٦) عيال أبى الخير (٧) عيال سحيم (٨) الثلث (٩) هزم (١٠) شعب ، وإلى شعب ينسب عامر بن شراحيل الشعبى من علماء التابعين ، أرسله عبد الملك بن مروان إلى ملك الروم .

ومن أرحب يزيد بن قيس الأرحبى وقد اشترك فى صفين والجمل مع الإمام على بن أبى طالب رضى الله عنه حيث كان من أكابر أنصاره ، وقد ولاه شرطته ، ويقال أنه كان قد انضم إلى الخوارج بعد التحكيم ، فتمكن الإمام على من استمالته إليه وأمّره على الرى سنة ٣٧ هـ .

ومنها أيضاً عمرو بن سلمة الأرحبى ، وكان هو الآخر من أنصار الإمام على كرم الله وجهه ، ثم من أنصار الحسن بن على رضى الله عنه ، وقد بعثه

إلى معاوية مع محمد بن الأشعث من أجل الصلح . قال الهمدانى أن معاوية سأله : أأنت مضرى ؟ فأنشأ يقول :

وإنى لمن قوم بنى الله مجدهم   على كل قوم من معد وحاضر

قال السيد محب الدين الخطيب فى تعليقه على الجزء العاشر « إن هـذا لم يأت به غـير الهمـدانى [وقد عرفت مخـترعاته] وإن ذلك مما لايليق صدوره من سفير يحمل هذه المهمة التى ندبه إليها الإمام الحسن بن على سلام الله عليه ، وإن نقد مثل هذه الأخبار بطريقة رجال الحديث ينجلى دائماً عن اعتبارها من مخترعاب القصص » (1)

ومن رجال أرحب سيف بن هانىء الأرحبى ، وقد برز كقائد عسكرى فى جيش الحجاج بن يوسف الثقفى فى الحملة التى جهزها لإخماد ثورة شبيب الخارجى سنة ٧٧ ه . ثم فى جيش الوليد بن عبد الملك الذى قمع به ثورة بنى المهلب سنة ١٠٢ ه وإلى أرحب ينسب الهمدانى صاحب الإكليل .

ومن مشاهير أرحب قبل الإسلام مالك بن حلالة الأرحبى ، وهو الذى قام بحرب خولان التى فتحها جذيمة الشاكرى ، وفيها يقول مالك :

فاديت همدان قومى ثم سرت بهم   أبغى تقاضى دين ماله أجل

فى سادة من بنى زيد إذا ركبو   كمت الجبال حسبت الأرض تحتمل

سرنا بار عن جرار كلا كله   تخال أن عليه البرق يشتعل (٢)

قال الهمدانى : « ومن رجال أرحب فى هذا الوقت — وهو القرن الرابع الهجرى — أبو حسان القوم بن عمرو ، كان أحد ثقات هارون الرشيد

---

(١) الإكليل : ١٧٥٩ / ١٠

(٢) الإكليل : ١٠٩ / ١٠

وقواده ، وإليه حول الرايه من سليمان بن جعفر ، ثم ذكر أشخاصاً آخرين ، قال المعلق الخطيب أنه لم يذكرهم الطبرى ، كما أن سليمان بن جعفر كان فى سنه وجلالة قدره أرفع من الذى يتولون الألوية(٢) .

٢ — الدعام [بن عبد بن عليان بن أرحب المذكور] .

ومن زعمائها الدعام بن ابراهيم أحد أنصار الإمام الهادى إلى الحق يحيي ابن الحسين حكم ٢٨٤ — ٢٩٨ ﻫ (٨٩٨ — ٩١١ م) قال الهمدانى بأنه قام على آل يعفر فاستلب الملكة منهم وملك بلدهم وجبيت إليه إلى ساحل عدن . ثم قال بعد ذلك : « وكان مكيناً حظياً عند محمد بن يعفر ، فلما قتله ابنه ابراهيم بن محمد قدم الدعام إلى إبراهيم معزياً له وزارياً عليه فيما ارتكب من أبيه وعمه ، فأمر بإيصاله فوجده منتشياً (؟) ، فلما كلمه قال : وتقابلنى بهذا ؟ لحقيق أن تُلطم ثم لطمه،فخرج من الدعام ضغنا ، فلما صَحَا(؟) أبو يعفر أخبر بما كان منه فاعتذر إليه وقربه ، فقال الدعام : « لن ترفع كرامة اليوم هوان أمس ، ولن تُعلق قامة الخير بذنابى الشرّ » ثم إنه ماسحه حتى خرج من عنده ، فلما صار فى بلد همدان أظهر الخلاف واجتمعت له بكيل فكانت بينهما حروب كثيرة . . . . وفى ذلك يقول بعض أرحب :

سلبنا من حوال الملك قسراً   بلطمة شيخ كهلان الدعام(٣)

وقد أشرنا إلى أهم الحوادث التى جرت فى أيام الدعام فى (اليمن عبر التاريخ) .

٣ — مرهبة : [ابن الدعام الأصغر أخ أرحب المذكور] .

---

(٩) الإكليل : ١٠/٢٣٦

(٣) الإكليل : ١٨٠ / ١٠

وتقع شمالى أرحب ، ومن مشاهيرها عبد السلام الدوسرى ، ويذكر الهمدانى نجدته لعبد الرحمن بن الأشمث أثناء مروره من الرىّ بريد سجستان وقد تصدّى له خالد بن عتاب بن ورقاء التميمى ، وفى ذلك يقول أعشى همدان :

ألم تر دوسراً منعت أخاها وقد حشدت لتقتله تميم
رأوا من دونه الزرق العوالى وحياً ما يباح لهم حريم
وكان المرهبى فتى حروب يهش لها إذا انكص اللئيم

قال المعلق الخطيب : « لم يذكره الطبرى — يعنى عبد السلام — فى تاريخه بشىء ، كما أن الشعر ليس لأعشى همدان ، ولا قيل فى هذا الحادث بل هو لثابت قطنه قاله فى نجدة قومه من الأزد لمدرك به المهلب عندما انتدبت تميم لتمنعه من إثارة الفتنة يوم انتهى إلى رأس المفارة عقيب خروج أخيه يزيد بن المهلب على الدولة الأموية ، ووقوع القتال بينه وبين مسلمة بن عبد الملك . وتمام الأبيات :

شنوءتها وعمران بن حزم هناك المجد والحسب الصميم
فما حملوا ولكن نهنهتهم رماح الأزد والعز القديم
رددنا مدركاً بمرد صدق وليس بوجهه منكم كلوم
وخيل كالقداح مسومات لدى أرض مغانمها الجميم
عليها كل أصيد دوسرىّ عزيز لا يفر ولا يريم
بهم يستعتب السفهاء حتى ترى السفهاء تردعها الحلوم

أورد ذلك الطبرى مع الخبر فى حوادث سنة ١٠١ هـ ، والبيت الأخير الذى أورده الهمدانى ليس من هذا الشعر ، ولعل القارىء لا يزال على علم من

التحريف المتعمد العارض لشعر ابن الزبير الأسدى فى ص (١٠) من هـذا الـكتاب حيث ذكر تبعاً وهمدان دون أن يكون لها ذكر »[1] .

ويلحق بمرهبه قبائل ناحية (عيال سريح) التابعة فى تشكيلها الإدارى لقضاء عمران شمال صنعاء (٢٢ كـ م) وينسبهم الهمدانى إلى [سريح بن صانح ابن معان بن مرهبة] وتنقسم حالياً إلى ستة مكاتب :

١ — ذيفان . ٢ — حمده . ٣ — عيال مفلح .

٤ — بنى حجاج . ٥ — الخميس ٦ — وادى ضيان .

ومن أماكنها الأثرية : (حمده) ، وقد جاءت فى النقش (٢٤) ، (ريده) وقد جاءت فى النقش (٢٤ ، ٢٨) وبها قبر الإمام الحسين بن القاسم العيانى الذى قتل فى آخر معاركه مع آل الضحاك ، وقد اعتقدت شيعته إنه المهدى المنتظر ، وإلى ذلك يشير صاحب البسامة السـيد صارم الدين ابن الوزير :

وقال قوم هو المهدى منتظر قلنا حسين — كذبتم — غير منتظر

كيف انتظاركم نفساً مطهرةً سالت على البيض والصمصامة الذكر

ويشرف على (ريدة) قصر تُلفم ، وقد جاء فى نقش ذكرناه فى الفصل الأول من الجزء الثالث وفيه يقول الشاعر :

وذو لعوة المشهور من رأس تُلُفُمٍ أزلْنَ وكان الليث حامى الحقائق

وقد سكن (ريدة) فيما بعد اللعويون من سلالة بن مرائد الذين تمركزت

---

(١) هامش الإكليل : ١٠٠/١٠

إمارتهم فى (عمران) الجوف ، وهى غير مدينة عمران الواقعة بين خمر وصنعاء، وقد أشارت النقوش إلى عدد من زعمائهم ومعابدهم ، ومنها (ذو هران) ، وقد أوردناها مع ترجماتها فى الجزء الثالث ، ومن بنى مرائد أيضاً المرانيّون والكباريون أهل (أنافت) التى يقول فيها أعشى قيس :

أحب أنافت وقت القطاف وحال عصارة أعنابها

ومنهم الثوريون وآل ذى المشعار ، ولا شك فى انتمائهم إلى (كهلان) إلا أن نسب اللعويين الذى سرده الهمدانى فى الجزء العاشر من الاكليل ، إذا قورن بأنساب غيرهم من قبائل حاشد يتبين فيها التطويل والمجازفة ، ويظهر من نفَس الهمدانى عند ذكره للعويين ومدحهم أنه كان متأثراً بهم ، ولم يقتصر هذا التأثر على مدحهم نثراً وشعراً ، بل طول أنسابهم وجعلها ضعف أنساب غيرهم ، الأمر الذى كان سببا فى هدم ما بناه من المشجرات ويظهر ذلك بأدنى تأمل أو مقارنة، وقد أراد أن يبرر ذلك فقال معللاً ومناقضاً فى نفس الوقت: «إنما أغمزت أنساب اللعويين لأنهم كانوا كرماء ، فالكرم هو الذى أذهب مالهم وقلل عددهم »[1] ، ثم أضفى عليهم لقب ملوك العرب عامّة فى حين سبق أن قرر فى الجزء الثانى عند كلامه عن (بلقيس بنت الهدهاد) رجوع الملك إلى أيدى الحميريين ، وهذا الخلط والتهويش كانا يضطرانه فى أكثر الأحيان إلى مناقضة أقواله ، الأمر الذى جعل المؤرخين المعاصرين ينسبون إلى التاريخ اليمنى وكذا إلى الانساب التخليط والالتباس ، وهو ما اضطر جورجى زيدان إلى أن يقول : « ليس فى التاريخ أسقم من تاريخ العرب على الاجمال وعلى الخصوص التاريخ اليمنى »[2] .

---

(١) ص ٣٣ وما بعدها .

(٢) العرب قبل الإسلام ص٦٥

ومنها مدينة عمران التى تبعد عن صنعاء شمالاً ٢٢ كم ، وهى مدينة جميلة محفوفة بالمزارع ومن ملحقاتها : الجنّات ، الحجر ، المـاخذ .

٤ — نهم [ابن ربيعة بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل]

٥ — شاكر [ابن نهم] .

وهى قبلتان :

(١) دهمة . (٢) وائله .

قال الهمدانى : « وإلى وائلة ينسب عبد الرحمن بن عبيد قاتل عبيد الله ابن زياد بالكلبانية »[1] وهذا مما يلحق بتحريفات الهمدانى السابقة ، والتاريخ الإسلامى بحمد الله قد تناقلته الألسن ودوّنَهُ الثقات بحيث لا يستطيع الجهلة المغرضون الافتراء عليه والتحريف فيه . وعبيد الله بن زياد لم يُقتل بالكلبانية وإنما قتل فى (خازر) بشمال العراق ، أما المقتول بالكلبانية فهو شمر بن ذى الجوشن بعد فراره من المختار الثقفى وقاتله عبد الرحمن ابن عبيد بن أبى الكنو ، ولم ينسبه أحد من المؤرخين إلى شاكر أو بكيل أو همدان كما حقق ذلك المحقق السيد محب الدين الخطيب[2] ، ومثل هـذا التصرف ليس له من هدف غير مسخ التاريخ العربى ، ومنه يعرف الحد الذى وصلت إليه العصبية التى تعتبر من أهم عوامل التفرقة والشحناء بين الأمة العربية الواحدة .

٧ — سفيان [ابن أرحب السالف الذكر] .

وهى الآن ناحية ومركز [الحرف] ٦٢ كم شمال صنعاء ، تابعة

---

(١) الإكليل : ١٠/٢٤١

(٢) الهامش .

لقضاء حوث ، وتضم إلى جانبها : (برط) ومركزه (العنان) و (خب) ، والجوف[1] ومركزه (الحزم) و (المطمة) .

قال الهمدانى : « وإلى سفيان ينساب خطاب بن هانىء السفيانى ، كان من أصحاب على ، وهو الذى أصاب عبيد الله بن عمر يوم صفين »[2] . قال المعلق : لا يوجد هـذا الاسم ، والقـاتل لعبيد الله بن عمر هو محرز ابن الصحصح[3] .

٨ — ذبيان [ابن عليان بن أرحب] .

وتقع بين مرهبة وأرحب بوادى خبش الذى ينتهى بالجوف . وقد جاء (خبش) فى النقش رقم (٧) بلفظ (خبشم) .

(١) من أكبر أودية اليمن الشرقية يبلغ طوله ٦٠ كيلومتر وعرضه ٣ كيلومتر ، وقد بينا الوديان والفروع التى تنتهى فيه بالفصل الأول من (اليمن عبر التاريخ) . والجوف من أغنى المناطق اليمنية بالآثار ، وأعظمها خصباً وأوسعها أرضاً ، وقد زار هذه المنطقة العديد من المستشرقين وعلقوا عليها أهمية عظمى فى حياة اليمن الزراعية والكهربائية مستقبلا.

(٢) (٣) إكليل : ٢٢١/١٠

٣ — مذحج

[ابن أدد بن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد من كهلان]

جاء ذكر هـذه القبيلة فى النقش (٣٨) ، وهى إحدى القبائل الـكهلانية الـكبرى ، ومساكنها الأصلية فى المنطقة الشرقية من اليمن فيما يسمى الآن بمراد وعنس والحدأ ، ولها بطون كثيرة داخل اليمن وخارجه تبلغ إلى أربعة وعشرين بطناً كالتالى :

(١) سعد العشيرة بتهامة .

(٢) صلى ولها مساكن جنوبى مكة .

(٣) بنو عبد المدان بنجران[١]

(٤) الرهاء .

(٥) صداء .

(٦) شمران .

(٧) سنحان بعسير .

(٨) بنو عبيدة .

(٩) الحـكم بن سعد العشيرة

(١٠) صعب .

---

(١) فيهم يقول أعشى قيس ، وقد نزل بهم وأضافوه :

ولقد رأيت القائلين وفعلهم ... فرأيت أكرمهم بنى الديانى
ورأيت من عبد المدان خلائقاً ... فضل الأيام بهن "عبد مدان

(١١) حرب نزلت بين مكة والمدينة

(١٢) جعفى شمال صعدة ، ومنهم كما يقال أبو الطيب المتنبى .

(١٣) أنيس .

(١٤) سعد .

(١٥) زبيد .

(١٦) أود .

(١٧) مازن .

(١٨) مراد[١] ، ومن فخائذها : غطيف ، سلمان ، حمل ، زاهر ، أعلام ، أنعم .

(١٩) عنس[٢] .

(٢٠) بنو الحرث بن كعب[٣] .

(٢١) بنو مسلية .

---

(١) مساكنها شرقى ذمار ، ومنها بعض المشاهير الذين جاءت بذكرهم كتب التاريخ الإسلامى ، وقد سبق الكلام عما جرى بينها وبين همدان من الوقائع قبل الإسلام، ومواطنهم الجوبة والحدأ ، وفى الحدأ بقايا قصر (بينون) فى ثوبان ، وآثار أخرى فى الردون، والنخلة الحمراء فى مخلاف الكميم، وفيها عثر على تمثال (ذمار على يهبر ملك سبأ ذى ريدان) سنة ١٩٣٣ كما أن فى الجوبة آثار كثيرة تنتظر التنقيب .

(٢) تقع بين ذمار ورداع وتسمى عنس السلامة أو مغرب عنس وهى الآن ناحية تابعة لقضاء ذمار ، وهى من أغنى المناطق الأثرية . أنظر الجزء الثانى (ذمار) .

(٣) منهم بمرخه فى مشارق اليمن ، وآخرون بنجران ومنهم قيس بن الحصين أحد (فوارس الأرباع)، ولما أسلم وفد بنى الحرث على يدى رسول الله (ص) قال لهم ، بم تغلبون الناس وتقهرونهم ؟ قالوا لم نقل فنذل ، ولم نكثر فنتحاسد ونتخاذل ، ونجتمع ولا نتفرق ، ولا نبدأ أحداً بظلم ، ونصبر عند البأس » . الا كليل : ١٨٩/١٠

(٢٢) النخع

(٢٣) جنب(١)

(٢٤) بنو الريان .

٤ — طيء

[جلهمة بن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان]

لم يأت لها ذكر فيما قد عثر عليه من النقــوش ، وقد رحلت هى الأخرى من اليمن ونزلت فى (نجــد) ، واستوطن الغالب منها فى شمال الجزيرة العربية بالقرب من جبل (أجأ) و (سلمى) ، ولا يشك بعض علماء الأنساب العرب أنها يمنية الأصل ، ولا يوجد اسم (طيء) باليمن وربما سميت بهذا الإسم فى مهجرها ، وقد تفرع منها : جديلة والغوث .

٥ - الأشعر

وقد نزحت إلى تهامة حيث اختلطت مع قبــائل مذحج ، وديارها فى (زبيد) و (المخــاء) والسهول الموازية لشرعب ومقبنة ، ومن أشهر رجالها الصحابى الجليل أبو موسى الأشعرى وأخويه وكذا أبو الحسن بن على الأشعرى صاحب المذهب المشهور ، وأتباعه يعرفون بالأشاعرة .

---

(١) تقع ديار جنب بين خولان وصعدة وعسير ، وجنب فى الأصل ست قبائل :
(١) منبه (٢) الحرث (٣) الغلى (٤) سنحان (٥) شمران (٦) هفان ، وقد تفرعت إلى عدة فخائذ ، وتفرقت فى كثير من أنحاء اليمن

٦ — لخم وجذام

[ابنا عدى بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان]

هاجرتا إلى الحجاز والشام ، ومن جذام : غطفان ، ومن لخم : المناذرة ملوك الحيرة ، وكانت منازلهما مابين مدين إلى تبوك ثم إلى أذرح والأردن وطبرية من فلسطين ، ويقول النسابون أن جذام ولخم إخوان . .

وفى أوائل الفتح الإسلامى هاجر فريق منهم إلى (مصر) ونزلوا (بالفيوم) و (البهنسا) و (بوصير) و (سخا) و (أتريب) . وطرابية[١] .

ويقول الطبرى إن جذام كانت أول من وصل إلى (مصر)[٢] .

ومن اللخميين فريق نزلوا فى أماكن متفرقة من الرملة وبيت المقدس ، ومنهم أيضاً المناذرة ملوك العراق وبنو عباد ملوك أشبيلية[٣] .

٧ — كندة

[ثور بن عفير بن عدى بن الحرث بن مرة بن أدد بن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان]

إحدى القبائل السبئية التى هاجرت إلى حضرموت خلال الحملات التى وجهها ملوك سبأ وريدان وفى كتابنا عن النقوش نجد غير واحد من النقوش يشير إلى غزو بعض ملوك سبأ لحضرموت وسيطرتهم عليها .

وجاءت فى النقوش التى عثر فى (مأرب) بلفظ : (كندة) و (كدت)،

---

(١) التعليق على البيان — للمقريزى : ٩٧، نقلا من الخطط والآثار : ٢٨-٤/٢٩

(٢) تاريخ الطبرى : ١٠٧ / ٣

(٣) النجوم الزاهرة : ٤/٦٩

ويشير النقش (٦٥) إلى قصة تاريخية جرت بين قوات الإحتلال الحبشى (٥٢٥ م) بزعامة إبرهة ، وبين قبائل كندة وعلى رأسهم يزيد بن كبشة واليزنيون آباء الثائر اليمنى المغوار سيف بن ذى يزن وغيرهم من القبائل التى جاء ذكرها فى النقش المشار إليه، ويستفاد منه أيضا أن المنطقة التى كانت تقطنها (كندة) كانت تسمى جزمان ، وفى ذلك يقول الشاعر باكياً قومه الذين رحلوا من أرض حمير إلى جزمان :

سأبكى لقومى حميراً إذ تجزموا وأصبح منهم ملكهم قد تمزقا

وليس فى الإمكان الآن تحديد الوقت الذى نزحت فيه هذه القبائل إلى حضرموت الآتى ذكرها بعد هذا ، كما أنه ليس هنالك من الأدلة مايؤكد المزاعم التى تقول بأن هذه القبيلة تنحدر من ثور بن عفير الذى قيل أن سبب تسميته (كندة) لكنوده أى انفصاله من كهلان ونزوحه إلى حضرموت ، بل الراجح أن قبيلة (كندة) هى إحدى قبائل حضرموت العديدة التى تنتمى إلى أصل واحد وهو (قحطان) ، وقد استوطنت حضرموت فى الوقت الذى استوطنت سبأ فى مأرب، ثم تفرقت وأخذت مواطنها على طول الخط التجارى الذى كانت تعبره قوافل البخور بين مأرب وشواطىء البحر العربى جنوباً والخليج العربى غرباً وسواحل البحر الأحمر شمالاً

ومن البديهى أن الغزو السبئى المتكرر لحضرموت قد أتاح لقبائل همدان وحمير الوصول إلى حضرموت واستيطانها كما أتاح ذلك للكهلانيين ، ومن ثمة فيمكن القول أن قبائل حضرموت هى مزيج من القبائل السبئية القحطانية ، إلا أن قبيلة كندة قد تمكنت أخيراً وفى وقت لايجاوز القرن الأول الميلاد من تأسيس دولة فى (دمون) التى يقول فيها امرؤ القيس :

كأنى لم أزجر بدمون مرةً ولم أشهد الغارات يوماً بعندل

وأن قبيلة (الصـدف) كانت ضمن قبـائل كنده التى انتشرت فى ديار حضرموت كجدام وخوار وحريم وأبيود وألى وشريج وكفيل والسرير وحبوظة ومدودة وتريم – عاصمة الدولة الـكثيرية حالياً – والحيق والهجرين والصدف ودوعن(وادى حضرموت المشهور) ، ثم هاجرت فروع من كندة إلى نجد حيث عرفوا بالـكنديين ، ومنهم أسرة امرؤ القيس الـكندى ، كما انتقل بعضهم إلى (مصر) ونزلوا فى (بيا) و(عين شمس) و (أثريب) وسموا بالحضارمة(١) ، وإليهم ينتمى بعض قادة الفـكر الإسلامى .

ويقسم النسابون قبيلة (كندة) إلى قسمين :

(١) معاوية الأكرمين : وهم الملوك ومنهم : بنو عمر ، وبنو وهب .

(٢) معاوية الأشرس : ومنهم فروع فى السكاسكك والسكون شمالى مدينة تعز وفى شبوة وصرحة .

أما الهمدانى فيقول إن (الصدف) اسم رجل من حمير الأصغر ، كان يسمى مالكا [بن عمرو بن ديسع بن السبب بن شرحبيل بن الحارث بن مالك بن سدد بن حمير الأصغر] وإنما سمى صدفاً لأنه صـدف عن أبيه مالك كا كند ثور عن أبيه عفير وانضم إلى حضرموت، وهكذا اضطر أبو محمد أن يجعل لـكل رأس قبيلة اسمين ، ثم يأتى بقصة يعلل بها تسميته ومن يطالع(الإكليل) يجد الـكثير من هذا ، وفاته أن الأسماء لا تُعلل ولا تحتاج إلى تعليل، كما اضطر فى سبيل ذلك ومن أجل تكثير النسب كدليل على تقادم عهد حمير أن يأتى باسمين لـكل من هؤلاء ، أحدهما أكبر والآخر أصغر ليفرع من كل نسباً مستقلا ، فقال سبأ الأكبر وسبأ الأصغر ، وحمير الأكبر وحمير الأصغر وكذا فى حاشـد وبكيل وجشم وذى يزن وحسان وذى رعين وغير ذلك ، وفاته أنه بالرغم من هـذا

---

(١) البيان : ٢٣

التكثير قد خبط خبط العشواء ، وأتى بأقوال يناقض آخرها أولها والعكس ، وما كان أغناه عن هذه التعسفات التي لا طائل تحتها غير إرباك القارىء وإيقاعه فى حيص بيص، وكان فى إمكانه الالتفات إلى النقوش التى لانشك أنها كانت فى أيامه أكثر من أن تحصى ، لا إلى تلك الأقاصيص المصنوعة والأشعار الموضوعة التى لاتعتمد على أساس ولا تستند إلى حقيقة .

وبنظرة خاطفة نقارن فيها بين نسب (كندة) التى هى فى الواقع قبيلة واحدة من عشرات قبائل حضرموت ، وبين حضرموت نجد أن أبا محمد قد جعل (كندة) فى درجة الجد العاشر لحضرموت ، أى أن حضرموت على هذا وعلى افتراض أنه اسم رجل لا اسم بلد عرفه التاريخ منذ آلاف السنين، قدولد بعد أربعمائة عام من وفاة (كندة) .

أما القلقشندى فى كتابه نهاية الإرب فيذهب إلى أن حضرموت هو ابن قحطان وهذا فى الواقع قريب من الحقيقة إذا صح أن حضرموت اسم رجل .

ومن بطون كندة المشهورة خارج اليمن (تجيب) وكان قبائلها يسكنون حضرموت ، وعرف فريق منهم بمصر [١] ومن مشاهيرهم حرملة بن عمرو التجيبى صاحب الإمام الشافعى (ت ٢٤٦هـ) روى عنه مسلم ، وكنانة بن بشير أحد قتلة عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وفيه يقول الوليد بن عقبة :

ألا إن خير الناس بعدُ ثلاثة قتيل التجيبىّ الذى جاء من مصر [٢]

---

(١) تاج العروس : ١/٩١٤ (٢) الإكليل : ٢/٢٢

٨ — خولان

وهى من القبائل اليمنية الكبرى ، وهى ثلاثة أقسام :

١ — خولان صنعاء .

٢ — خولان صعدة .

٣ — قضاعة .

١ — خولان صنعاء :

وتعرف (خون الطيال) أو (خولان العالية) ، ومنازلها شرقى مدينة صنعاء إلى قرب مأرب وقد نسبها الهمدانى إلى مالك بن حمير عن طريق عمرو بن قضاعة فى الجزء الأول من الإكليل ، ثم عاد فى الجزء العاشر فنسبها إلى كهلان فقال : خولان بن عمرو بن مالك بن الحارث مرة بن أدد بن زيد بن عمر بن عريب بن زيد بن كهلان ، ومثل ذلك جاء فى نهاية الأرب للقلقشندى والأشهر أنها من حمير وهو ما ذهب إليه نشوان بن سعيد الحميرى.

ومن بطونها المعروفة حالياً[1] :

(١) بنو سحام ، ومنهم سكان شاحك ، وتنعم ، وهو من أشهر وديان خولان ، ثم المربك ، شوابة ، شوبان ، شوكان ، وادى عاشر .

(٢) السهمان .

(٣) اليمانيتان العليا والسفلى ، ومن فخائذهما : الضباينة ، المعازيب ، البريرة ، سُدُم ، شلالة ، المقطوع ، حصن الضبتين ، أسل ، هروب ، أسناف ،

(١) مجموعة القاضى محمد الحجرى بتصرف.

بنى القحم ، المعاين، المخرفين ، المعاين ، دعان، المعازيب . ومن كبار اليمانيتين : آل الرويشان ، آل الصوفى ، آل القيرى ، آل البكير ، آل المخرفى ، آل شديق . بيت عيناء ، بيت دهمش ، آل الصلاحى ، آل الشنبلى ضبابنة نهد ، آل الحرورة .

٤ — قَرْوَى ، ومنهم : بنو نصر ، عيال سعد ، عذربة ، الجعر .

٥ — بنو شداد ، ومنهم : بيت العفيف من وادى ملاح أصحاب بيت دويد والحاريز ومن إليهم من أصحاب الزيادى ، ومرجان ومن نقبائهم : بيت الجاهلى والقضاة بيت مطهر .

٦ — بنو ضبيان : ومنهم : بنو سعد ، بنو وافى ، آل شعرم ، وربما ينسبون إلى شعرم أوتر ملك سبأ وذو ريدان (راجع مشجر ملوك سبأ) ، الشيبانى ، آل عامر التام ، آل حسين التام ، اللغبا ، آل صالح ، بنى راشد ، الزعابلة ، آل على بن طاهر ومنهم بنو شديق ، آل سالم ، آل أحمد ومنهم : بيت الرويشان ، ضمان ، شريف ، اللاغب ، الحميدى .

٧ — بنو جبر : ومنهم عيال سعيد وإليهم يرجع القضاة آل الجبرى أهل هجرة عيطبه ، آل صياد ، المنصورى ، آل الهيال ، الدماجى ، الرومانى ، أبو حنتش ، القرايش ، آل جهم .

٨ — الأعروش : ومنهم آل الغادر ، آل الدباء ومنهم القضاة آل العرشى .

٩ — الكبس : وإليها ينتمى الكثير من الفضلاء والعلماء ومنهم المؤرخ السيد محمد اسمعيل الكبسي .

ومن بطون خولان التى لا يوجد إلا بقاياها الموزعة فى ديار خولان العالية ، وبعضها لا يعرف مقرها :

الـكبير ، بنو نويق ، بنو مليل ، بنو عبد وهم الآن ضمن بنى زياد تابع بنى شداد ، الدحارج ضمن آل جهم فى صرواح ويسمون بيت دحروج ، رحب وكانت مساكنهم بالقرب من صرواح (نقش ٣٣) ، ذو الشعبين .

٢ — خولان صعده :

وهى الآن قبيلة عظيمة ومساكنها تشمل منطقة واسعة فى لواء صعدة ، وتقع غربى مدينة صعـدة ومركزها (ساقين) وتعرف بخـولان بن عمرو ومن بطونها :

رازح ، حيدان ، جماعة ، سحار ، بنى حىّ ، بنى بحر ، بنى مالك ، بنى حرب ، بنى غالب ، الـكرَب ، بنى عويض ، بنى مجيـد ومهرة بتهامة بين المخاء والخوخة بنى فاطمة من جماعة ومنهم بعبس وجزائر فرسان ، وراسب وسليح بعسير .

٣ — قضاعة :

إحدى قبائل خولان التى هاجرت إلى الشمال حيث سميت بقضاعة ، وقد أحرزت فى مهجرها شهرةً واسعة جعلت الـكثير من النسابين يجعلونها الأصل فى قبيلة خولان ويتوهمون بأن كلاً من خولان صنعاء وخولان صعده تفرعتا منها والواقع بخـلاف ذلك ، فقد جاء اسم خولان فى نقوش يعود تاريخها إلى ما قبل القرن الرابع قبل الميلاد ، ودليلنا الآخر أنه لا يوجد اسم قضاعة فى اليمن ولا جاء بذكرها أى نقش حتى الآن .

وقد أثير نسب قضاعة أيام معاوية بصورة جعلت المتعصبين ضد هذه

الفكرة يذهبون مذاهب مختلفة ، وهذا ما جعل الهمدانى يتردد فى نسبها فتارة ينميها إلى كهلان وتارة إلى حمير ، وكان دليل الهمدانى فى إرجاعها إلى حمير قول أسعد تبع على ما يقول :

وبنو مالك قضاعة حولى   جدها حمير أبو الأمجاد

وسلسل من ألحاف بن قضاعة نسباً فرع منه أنساب خولان جميعها ، مستنداً إلى شعرٍ عزاه إلى ابن الأرقم البلوى :

ألم تر أن الحىَّ كانوا بغبطة   بمأرب إذ كانوا يحلونها معا

بلىٌّ وبهراءٌ وخولان إخوة   لعمرو بن حاف فرع من قد تفرعا

مع أن بليًّا وبهراء لم يعرفا إلا فى مهجرها وهو الحجاز والشام .

ويظهر أن هذه الأشعار قد قيلت على لسان شعراء خولان إثرا دعاء بعض القضاعيين ومنهم رَوح بن زنباع الانتساب إلى معد ، فأنكرت عليه قضاعة ، واستند الهمدانى فى إنكار ذلك بحجة من يقول إن مالك بن حمير فارق أم قضاعة وهى حامل ، فخلف عليها معد بن عدنان ، فوضعت حملها من مالك على فراش معد ، وهذا كلام فيه نظر فلم يؤثر عن أى أمة من الأمم جواز نكاح الحامل وإذا افترض صحة هذا الزعم فأين معد بن عدنان وأين مالك ابن حمير ؟

ومن أشهر قبائل قضاعة خارج اليمن :

(١) بَلِى : قال القريزى: كانت تؤلف ثلث المجموعة القضاعية الساكنة فى بلاد الشام ، وقد انتقلت كلها بأمر عمر بن الخطاب إلى مصر وتفرقت فى (منف) و (طرابية)[1] .

---

(١) البيان ص ٩٧

(٢) اسلم : رحل فريق منها إلى (مصر) ونزلوا مع وائل بن جذام بالفيوم وإتريب[١] .

نهد : منها فرع بحضرموت وآخر فى تهامةوثالث فى نجد ، ومن مساكنها كتنه والهجيرة والصيعر وسوقطرة .

جهينة : انتشرت بين المدينة المنورة وخيبر فى أعداد كبيرة .

عذرة : منهم جماعة بدمياط ، وبقايا بالشام[٢] .

بهراء : ومنازلها مع بلى ووائل بن جذام ومنها فروع بصعيد مصر وبعض ماكن فى أفريقيا ، لا سيما فى الصومال وبلاد النوبة[٣] .

وقد أوضح المقريزى فى كتابه البيان والإعراب بأن قبائل خولانية أخرى أخذت فى (بهناس) و (القيس) بمديرية المنيا حالياً[٤]

ويلحق بخولان صنعاء قبائل بنى حشيش ، وهى الآن ناحية تابعة للواء صنعاء فى التقسيم الإدارى ، وتقع فى الشمال الشرقى من صنعاء وهى ثمانية أثمان[٥] :

(١) سعوان (٢) رجام (٣) الرونة (٤) الأبناء

(٥) الشرفة (٦) عيال مالك (٧) ذى مرمر

(٨) الهجرة الموصوفة بهجرة آل الوزير ومنهم السيد محمد بن ابراهيم الوزير الذى سيأتى ترجمته مع غيره من أعلام اليمن فى الجزء الرابع من هذا الكتاب .

---

(١) البيان والإعراب : ٩٧،٥٨

(٢) سبائك الذهب نقلا عن الحمدانى

(٣) نفس المصدر ص ٢٥

(٤) البيان والاعراب : ٢٣

(٥) مجموعة الحجرى

ويقال إن بني حشيش أقلية من أبناء فارس ، لكن أ كثريتها من قحطان ، ومن أماكن بنى حشيش الأثرية : ذى مرمر ، شبام سخيم وتسمى شبام الغراس .

ويتصل بخولان (ذوجرة) « إبن يكلأ بن عمرو بن مالك بن الحارث ابن مرة بن أدد .. »

وتمتد من جنوبى خولان إلى ما يحاذى عنس والحدأ ومن قبائلها : سمهر (نقش ١٤ ، ١٥) وتسمى الآن سمار قرية بسنحان ، كنن وسيأتى ذكره فى ترجمة النقوش بالجزء الثانى .

بنو شهاب :

ويلحقها النسابون بخولان ، وتقع غربى صنعاء فيما يسمى الآن بناحية (البستان) وهى عدة عزل ومخاليف منها :

مخلاف بنى شهاب الأعلا والأسفل ، جنب ، الراعى ، الحدب ، الثلث ، بنى قيس ، دايان ، بقلان ، البروية ، حضور ، الحازة ، بنى سوار ، بنى مطر ، ومن قراها الشهيرة كمتنزهات لصنعاء :

حدَّة ، سناع ، العشاش ، أرتل ومنه ينبع غيل آلاف الذى يسقى صافية صنعاء ، بيت بوس ، بيت سبطان ، حَمِل ، وَقَش ، بيت حنبص ، بيت ردم ، حِلَه ، رُهْم ، ويقول السيد الأديب عبد الله بن على الوزير فى إحدى هذه القرى وهى (حدة) :

ولما جئت حدة أكرمتنى وخلت بين من أهوى وبينى
فقلت لها أتيتك من (أزال) فأين أقيم ؟ قالت فوق عينى

و(أزال) اسم آخر لصنعاء ، والعين مكان فى أعلى حدّة ينبع منه نهر (حُمَيْس) الذى يقول فيه هذا الشاعر :

ولقد مررت بحدّة وحميسها حَمِسٌ على حافاتها يتدفق

وكانت (حدّة) مسكن عدد من العلماء فى القرن السادس الهجرى ، وفيها قبر القاضى جعفر بن أحمد بن عبد السلام مؤلف (النكت) فى الفقه وغيره[1] .

---

(١) انظر ترجمته مع غيره من علماء اليمن في الفصل الخامس من كتابنا: تاريخ الفكر الاسلامي فى اليمن

٤ - حمير

(السلالة الملكية السبئية الثالثة)

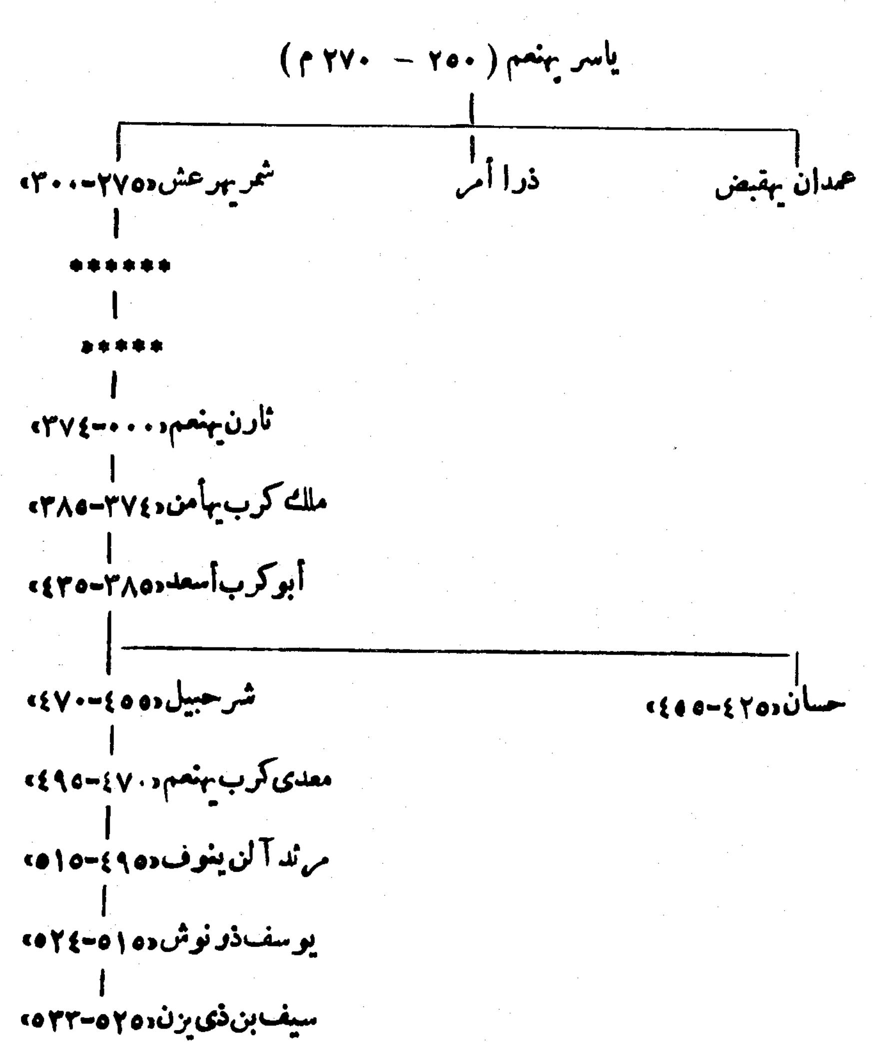
(ملوك سبأ وريدان الحميريين)

فرع ينهب (٥٠ — ٤٥ ق . م)

- يازل بيين
- الشرح يحضب (٣٥ — ١٥ق م)
  - وتار يهأمن (٥ — ١٥م)
  - سعد شمس أسرع (..)
  - نشأ كرب يهرحب (١٥ — ٥ق م)
  - ياسر يهصدق (٥ — ١٥م)
  - مرائد يهحمد (.)
    - ذمار على يهبر (١٥ — ٣٥م)
      - ثارن
        - ذمار على ذراح (١٢٠ — ١٤٥)
          - ياهق
            - * * * *
            - ياسر يهنعم (٢٥٠ — ٢٧٠م)
        - هلك أثر (٩٥ — ١٢٠م)
    - كرب ال وتار يهنعم (٣٥ — ٧٠ م)

(السلالة الملكية السبئية الرابعة)

(ملوك سبأ وريدان وحضرموت ويمنات الحميريين)



بطون حمير[1]

١ — ذوأبين[2] [ابن يقدم بن الصوار بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن جيدان بن قطن بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ] .

هى قبيلة كبيرة ، لها فروع كثيرة نحصيها فيما يلى :

(١) السخطيون بمنكث جنوبى يريم (٢) الخطيبيون بالصيد ، ومن آثارهم (أكانط) (٣) المنتاب بلوآء حجه ويسكنون : مسور ، والمصانع ، وحضور الشيخ (٤) المعديون ، وكان منهم بيت بصنعاء (٥) الوفائيون بشبام (٦) يحبس ، وبهم كانت تسمى شبام (٧) ذو فائش بهمدان (٨) بنى عشب (٩) شاور بحجة (١٠) الشاهل بالشرفين(١١) بنى مديخة بها أيضاً

٢ — ذو مناخ [زرعة ذو مناخ بن عبد شمس بن وائل السالف الذكر]

بمخلاف جعفر (إب وجبلة) منهم جعفر بن إبراهيم المناخى صاحب (الذيخرة) ، وقد وقعت بينه وبين على بن الفضل الخنفرى معارك انتهت بقتل جعفر سنة ٢٩٢ ﻫ فى واقعة (وادى نخله) .

٣ — ذورانح : [ابن بينون بن منياف بن شرحبيل بن ينكف بن عبد شمس بن وائل]

---

(١) تنتمى إلى حمير بواسطة ابنه الهميسع عملا بما ذكره النسابون ، وقد اعتمدنا فى تمدادها على الجزء الثانى من الإكليل وهوامشه .

(٢) هى فى الأصل (ذوبيين) وقد جاءت فى النقوش كلقب لبعض الملوك ثم صارت ملحقة بأسماء الأعلام وبها سميت الأذواء .

بالقرب من ذمار إلى الجنوب الشرقى ، ومن معاقلها (هكر) وقد جاءت ذورانح في النقش الذى كتب بصدر تمثال ذمار على يهبر ملك سبأ وذو ريدان الموجود بمتحف صنعاء .

ومنهم الأهجر وبوسان بعنس ، وهى غير بوسان أرحب .

٤ — الحلميون [بنو مثوب الأكبر بن الهميسع بن حمير بن سبأ]

ولم يعرف مقرهم بعد ، ومنهم جعفر بن موسى الحلمى أحد أنصار آل يعفر حروبهم مع منصور بن حسن الباطنى .

٥ — الأسروع :

حىّ من ردمان ، وكلاهما بالسوادية ، وفى قاع ردمان نشبت معركة بين الإمام أبى الفتح الديلمى الإمام التاسع من أئمة الدولة الهاشمية وبين السلطان على ابن محمد الصليحى سنة ٤٤٤ هـ / ١٠٥٣ م وفيها قتل الإمام أبو الفتح . ويذكر المعلق على الجزء الثانى من الأكليل أنه يوجد ردمان أخرى فى أرحب وثالثة فى الحيمة .

٦ — ذو الكلاع الأصغر :

ومساكنها فى السحول ، وميتم ، وبعدان ، وعروان ، ومحنة ، وحميم ، وحاشد الوحش ، وبُكال ، والحدون ، وعنة ، والثجة بالقرب من التعكر .

٧ — الموكفيون :

فى أسفل الكلاع بوادى نخلة ، ومنهم آل الصهيب ، وكانوا يسمون سبأ الصهيب ، منهم ذو المعروف ، صاحب المضمار بصنعاء (شرارة حالياً) وقد أوقفه مقبرةً لأهل صنعاء ، وبنى مسجداً بما كان يسمى قديماً (سكة دمشق) بصنعاء كما ذكر ذلك الهمدانى فى الجزء الثانى من الإكليل .

٨ — جشم العظمى : [بن عبد شمس بن وائل] .

ومنازلها فى بعدان وريمان وعروان وحملان بلوا إب ، وفى سعوان وشعوب بضواحى صنعاء الشمالية ، ومنهم الشراحيون بوصاب .

٩ — ذوأقيان : [بن سبأ الأصغر بن كعب بن سهل بن زيد بن عمرو ابن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل] .

وإليها نسبت شبام اقيان ، بعد أن كانت تسمى شبام يحبس كما أسلفنا ، ومعظم هذه القبيلة تسكن شبام وما حولها من مخلاف حمير ، ومنها لباخة بشبام وكوكبان ، وذو سبال بالأهجر ، وذو عابل ، وحالم والشرف ، وخُيام ، وعرام بواد ضهر ، ورحابة ، وصيعان ، وحبابة ، وثلاً ، والجوعر ، وبنى يوعس ، وآل الزبواحى .

وقد ظلت شبام فترة من الزمن مركزاً للحواليين الآتى ذكرهم . وتبعد عن صنعاء حوالى ٦٥ ك . م غرباً .

١٠ — بنوصيفى : [بن حمير الأصغر بن سبأ الأصغر السالف الذكر]

ومن قبائلها : (١) ذو غيمان ، وقد جاءت فى النقش (٣٢ و ٣٥) (٢) ذى جزب بقاع شرعة جنوبى يريم . (٣) ذو سبلان بمخلاف حمير . (٤) ذو الكباس . (٥) ذو مأذن ، وقد جاءت فى النقش (٢٧) . (٦) يفعان ، جاءت أيضاً فى النقش (٢٥) (٧) خنفر بيافع العلياء ، ومنهم محمد بن أبان الخنفرى المتوفى بصعدة سنة ٢٩٥ ه ، وقد تحارب مع معن بن زائدة مطالباً بأخذ ثار عمرو بن زيد التغلبى المقتول بالمنضج عن أمر معن ، وكان للخنفريين سلالة بصعدة .

١١ — الأصابح : [ذو أصبح الحارث بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة ابن حمير الأصغر] .

تقع مساكنها بين يافع والمندب ، فيما يعرف الآن بالصبيحة (مشيخة فى الجنوب اليمنى المحتل) ، ومنها عزلة الأصابح بالحجرية (المعافر قديماً) ، وإلى هذه العزلة ينسب مالك بن أنس الأصبحى صاحب الموطأ (ت ٧٩٥م) .

وقد جاءت الأصابح بإسم (ذو أصبح) فى النقش (٥٥) ، ومنهم فرع بتهامة ، وبجبل العود فى النادرة ، وفى سخلان والباقر بأقيان .

قال الهمدانى : ومنهم الصحابى أبو شمر الأصبحى ، ورشدين بن كريب الأصبحى ، وله ذرية بدمشق والرملة وفلسطين ، ورحمة بن بحير الأصبحى ، وقد ولى القضاء بصنعاء أيام على بن الربيع عامل أبى عبد الله السفاح ومن ولد بحير أحمد بن حفص وأعقابه بوادى ضهر غربى صنعاء كان والياً لمحمد بن يعفر ، وإبرهة بن شرحبيل الوافد على رسول الله (ص) مجيباً لنداء الاسلام ، وهو ممن فرش له النبى (ص) رداءه وقال : إذ أتاكم كريم قوم فأكرموه ، وابرهة بن الصباح القيل الأصبحى ، وكان يكنى أبا يكسوم مستنداً إلى شعر نسبه للمخبل السعدى الذى يذكر فيه مؤازرة قبيلة بنى سعد لابرهة :

ضربوا لإبرهة الأمور محلها حلبان فانطلقوا مع الأقوال
ومحرقٍ والحارثان كلاهما شركاؤنا فى الصهر والأموال

وقوله أيضا :

ويوم أبى يكسوم والناس حضرٌ على حلبانٍ إذ تقضَّى محاصله
فتحنا له باب الِحضير وربه عزيز تمشى بالسيون أراحله

وهذا الشعر كما ترى لا يفيدنا أن إبرهة أبا يكسوم كان قيلا من أقيال حمير بل المشهور عند المؤرخين أن إبرهة وإبنه يكسوم الذى كنى به قد غزيا اليمن فى القرن السادس الميلادى ، انتقاماً لما تعرض له (أصحاب الأخدود) فى نجران ، وقد أرسله ملك الحبشة تلبية لرغبة جوستينيان قيصر الروم ، وقد

احتل اليمن بعد حرب عامين انتهت بانتحار (ذو نوش) ملك اليمن الذى اعتنق اليهودية بعد أن يئس من النصر . وأكثر مايستفاد من هذا الشعر أن قبيلة بنى سعد قد ناصرت الغزاة الأحباش وذللت لهم صعاب الاحتلال .

وما يدربنا أن أبا محمد قد جعل لأبى يكسوم الحبشى هذا فى مؤلفاته المفقودة مشجراً وفرع من نسله بطوناً .

وكما جعل من أبى يكسوم إبرهة الحبشى اسماً لقيل ينتمى إلى أكبر قبيلة حمير وهى الأصابح فقد جعل كذلك من (القليس) التى بناها إبرهة بصنعاء بغية تنصير أهل اليمن وتحويل أنظار الناس عن الكعبة ثم محاولته غزوها ، إسماً لقيل آخر نماه إلى شر حبيل بن عمرو وأولد منه أقيالا آخرين ، ونسب إلى القليس هذا قصر (القليس) الذى قال أنه كان بصنعاء ، مستندا فى ذلك إلى ذكر الرداعى لها فى أرجوزة الحج ، مع العلم أن الرداعى قائل الأرجوزة قد عاش فى القرن الثانى الهجرى ، وكلامه ليس بحجة لا فى التاريخ ولا فى النسب ، بل هو مجرد كلام عابر سبيلٍ ، غرضه بيان الأماكن التى مرّ بها فى طريقه إلى مكة المكرمة لتأدية فريضة الحج ليس إلا ، وهو :

أرض بها غمدان والقليس — بناهما ذو النجدة الرئيس
تبعٌ الملك وبنت بلقيس — فهو بناء السؤدد الأنيس

وفى هذا دليل آخر على ركون الهمدانى فى وضع الأنساب على هذا الشعر القصصى ، أما كلمة (قليس) فهى افرنجية بحتة تعنى المعبد ، وقد جاء بها أبرهة الحبشى المسيحى واستعملها فى اليمن ، وهى حتى الآن تستعمل لهذا الغرض فى اللغة الافرنسية .

وقد بنى إبرهة كنيسة أخرى فى مأرب حسبما يخبرنا نقش إبرهة رقم (٦٤) الآتى فى الجزء الثالث ، وقد صرح فى هذا النقش بأنه صلّى فى هذه البيعة أو الكنيسة عند ما وصل إلى مأرب سنة ٥٤٢ م لترميم سد مأرب .

١٢ — الأوزاع :

قال الهمدانى بأنها خليط من قبائل مقرى عنس وحمير وألهان وخولان والنوحم ، ولهـا فخائذ فى يسران بمأرب ، وضبيان ، ولبؤة ، ومداقة ، ونشران ، وتبين ، وأذنة بمأرب ، وأخرى فى آنس ووصاب ، أما مركز القبيلة الرئيسى فهو ذمار المخدر بعنس ، ومن أماكنها الأثرية موكل وأفيق وفيد ، وكلها بعنس. راجع الكلام عن هذه الأماكن وآثارها فى الجزء الثانى .

ويقول الهمدانى إن للأوزاع جماعة بالشام وبهم عرفت مدينة الأوزاع بالقرب من دمشق ، وإليها ينسب الإمام الأوزاعى المحدِّث .

١٣ — ذو مقار [بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة بن سبأ الأصغر]

منهم العواسج بحيدان ، وإليها ينتمى أحمد بن زيد بن عمرو ، وقد سكن جرش وتحالف مع محمد بن أبان الخنفرى ضد قبيلة بنى سعد بن سعد الخولانية ، وهو القائل فى بعض أيامه مع عنز بن وائل :

ولست بمجزاعٍ إذ الدهر عضّنى ولا مستكيناً للعطوف المشاغب
سنانى رفيقى والـكميت ملاعبى وسيفى شقيقى فى المَـكَرِّ وصاحبى

ومنهم : قشيب بخولان صعدة ، وفى حاشد ، ويريم ذو مقار ، وذوحوال (بنو يعفر) ، ومنهم يعفر بن عبد الرحمن مؤسس الدولة الحوالية (٢٢٥ — ٣٩٣ هـ / ٨٤٠—١٠٠٣ م) قال الهمدانى عنه : كان أرجل من قام فى الإسلام وحارب ، وكان ابنه محمـد بن يعفر جباراً يقول : ما عجبت إلا ممن يغضب فيرضى . أما إبراهيم بن محمد فكان أديباً عالماً خطيباً بليغاً إذا صحى ، داعراً إذ سكر ، وقد حمله الادمان على الشراب أن قتل أباه وعمه ، أما ابنه أبو حسان فإنه ذهب على من قبله بالصوت وهو الذى اجتث عرقاة القرامطة باليمن وهو

فارس حمير فى عصره ، كان حسن السياسة عظيم الدهاء بعيد الغور ... »[١]

١٤ — ذى يهر : [يعفر بن الحارث بن سعد بن مالك السالف الذكر]

ومساكنها فى بيت حنبص غربى صنعاء (٢٧ ك م) ، وبها حصن يعرف حتى الآن بذى يهر ، واليه ينتمى أبو نصر محمد بن عبد الله اليهرى أحد أشياخ الهمدانى كما يقول ، ومن ذى يهر فخذ بيفعان من سنحان جنوبى صنعاء ، وهى غير يفعان كوكبان .

١٥ — يحصب [ابن دهمان بن مالك بن سعد بن مالك]

وهى قسمان : (١) يحصب العلو وتطلق على ذمار وجهران (٢) يحصب السفل من سمارة إلى الكلاع ، ومن الأخيرة : يكار ، عسم ، تراحب ، قبائل ، خشران ، ذو فائش بنقيل سمارة ، يهبر وقد جاءت فى النقش ٣٥[٢] كلقب لذمار على ملك سبأ وذى ريدان (راجع المشجر قبل هذا) ، جيشان بالمود ، ذو قينان بالسحول ، التبعيون فى بعدان ، ومنهم الحسين التبعى أحد أنصار السيدة أروى فى قتالها مع سعيد الأحول النجاحى ، وقد دبر معها حيلة استقدام الأحول إلى حبيش ثم الإحاطة به وقتله أخذاً بثأر السلطان على بن محمد الصليحى الذى قتله سعيد الأحول فى المهجم (راجع تفاصيل ذلك فى الجزء الرابع) ، ومن التباعيين أيضاً السلطان ناجى التبعى ، وإليه نسبت (سحول بن ناجى) وإسماعيل بن إبراهيم التبعى الذى قصده الهمدانى ومدحه بالأبيات التالية :

---

(١) الاكليل : ١٧١ — ٢/١٨٢

(٢) يوجد النقش فى صدر تمثال الملك ذمار على الموجود بمتحف صنعاء . انظر الصورة رقم (٨) فى كتابنا : اليمن عبر التاريخ

وبعيدة الأرجاء قائمة الصوى ترمى بموج كالفرات يسيل
بحر لعمرك ليس فيه لامرىء شرب سوى ما كان فيه يبول(؟)
قطعت بنا أغوالها شدنيةً من بعدما كانت لهن تعول
يطلبن من عرض البلاد وطولها بلداً به التبعى إسماعيل
وضياء غرته وريح نواله لوجيهن إلى حماده دليل(؟)

ومن يحصب العلو: ملح، ولحج (جنوبى ذمار)، والأجاعز ، وقد هاجرو إلى الحبشة فى تاريخ يعود إلى القرن الرابع قبل الميلاد ، ونقلو إليها فنوناً من الحضارة اليمنية كما بينا ذلك فى الفصل الرابع من (اليمن عبرالتاريخ) .

١٦ — العوفيون [عوف بن مالك بن زيد بن سدد ين زرعة بن حمير الأصغر] .

وهم بحفاش وملحان وقيهمة ومرواح حفاش، ووحاظة ومدع، والأحموس، والسحول ، ونعيمة صهبان بأب ، وجبأ وإليها ينسب شعيب الجبأى من أقران طاووس بن كيسان[1] ، وغلاس بالسحول .

١٧ — الغوثيون [ن الغوث بن سعد ن مالك]

مهم الأخروح (الحيمة حالياً) ، وحراز ، وهوزن ، والرحبة ، ومجيح ، وسيان ، وواضع ، والحلل ، وسهمان ، وبه سمى قاع سهمان من حضور ، وحبلا ، وسنحان التى دخلت فى ذى جرة نقش (١٤) وكل هذه الأماكن لا نزال معروفةً بجوار (صنعاء) ، ومنهم ذو مأذن نقش (٢٧) ، وذعوان ، وسنوان ، وأصبح ، وضروان ، وذو رضوان من حضور ، وغيمان ، وذمار

المخدر (بعنس) ، وبقلان بحضور ، وأضاف الهمدانى أن منازل معظم هـذه البطون بين أخور همدان ومأذن وحملان ، ولا يُعرف الآن منها غير مأذن بشمال غربي صنعاء مسـافة ثلاث ساعات تقريباً ، وقد جاء اسم مأذن فى النقش (٢٧) ، ومن الغوثيين أهل : سهام وكحلان بحضـور وحذان بالحيمه .

١٨ — الفياضون [الفياض بن زيد بن الغوث بن سعد]

منهم بيت علمان فى المصـانع ، وهو غير علمان الأهنوم وعلمان وادى ضهر كما جاء فى هامش الجزء الثانى من الاكليل ، وقـد جاء علمان فى نقش معينى ، وسميع ، وأسلم ، وذو أصبح ، وتيس ، وبرار ، وتضار ، وهى بمغارب مخلان حمير .

١٩ — المقربون [مقرى بن سميع بن الحارث بن مالك بن زيد بن الغوث ابن سعد]

منهم المغيثيون والتوحميون ، وكان عبدان بن ذىالتوحم جدُّ بنى العيزار والياً لعبد الله بن الزبير على اليمن ، وإليهم يُنسب بالولاء عبد الرزاق بن همام صاحب المسند فى الحديث الآتى ترجمته مع غيره من أعلام اليمن فى كتابنا (تاريخ الفكر الاسلامي في اليمن

٢٠ — اليزنيون [ذو يزن بن أسلم بن الحـارث بن مالك بن زيد بن الغوث بن سعد]

جاء اسم (اليزنيين) فى النقش (٦٤) فى ثورتهم ضد الأحباش ، ومن فروع اليزنيين : ذو نعامة بسهمان غربى صنعاء (٣٥ ك م) وإليها ينتمى البحر النعامى من أعيان القرن الخامس الهجرى ، والأيزون بوادى ثوبة من

أرض ذى رعين ويسمون بالأصنعة ، ذكر الهمدانى منهم محمد بن اسماعبل اليزنى وأبوه ، صاحبا لحج وهو الذى عناه الشاعر بقوله :

وقل حين تدنى العيس أشياح فتيةٍ إلى لحج لا حلت بلحج الحوائج
أيا قبر إسماعيل جادك وابِل وراحك من نور السماكين رائح

ومنهم الأيدوع بيت بآنس ، وكانوا ينزلون بحضرموت مكاناً يسمى يشبم مع الأديوم والأخور ، ومنهم عدد كبير بحمص .

وقد اشتهرت قبيلة اليزنيين قديماً بصنع الأسنة التى اشتهرت بهم ، وفيها يقول الكميت :

سقينا الأزرق اليزنى منه وأكعب صعدةٍ حتى روينا

وفى سلسلة نسب اليزنيين التى أوردها الهمدانى فى الجزء الثانى من الإكليل ذكر لنا اثنين قد سُميا بذى يزن ، واثنين ممن سمى بسيف :

الأول : عامر ذو يزن الأكبر أبو سيف الأكبر . قال عنه بأنه عاصر الملك أسعد أبى كرب بن ملكيكرب ، يعنى أسعد تبع ، وزوّجه بابنته .

الثانى : ذو يزن الأصغر أبو سيف الأصغر ، الذى أجلى الأحباش من اليمن قبيل الإسلام ، ووفد إليه بعض الوفود العربية المهنئة ، كما يقول المؤرخون ، وقد جعل الهمدانى بين اليزنيّيْن سبعة أجداد فقط .

وإذا عرفنا أن ذا يزن الأصغر قد عاش قبيل الإسلام بزمن يتراوح بين ٣٠ و ٥٠ عاماً ، فهذا يعنى أن ذا يزن الأكبر وصهره الملك أسعد تبع قد عاشا فى تاريخ لا يتجاوز القرن الرابع للميلاد ، أى قبل قرن واحد من سقوط الدولة الحميرية بعد احتلال الأحباش لليمن ، ولوجدنا أن هذا القرن لا يتسع لقيام دولة حسان بن أسعد ثم تبع الأصغر ثم ابنه زرعة ثم ابنه عمرو ثم حسان الأصغر ثم زرعة الأوسط .

أما إذا انتقلنا إلى الجزء العاشر فسنجد ما يلى :

« أما اليمانية فقد ذهب علمهم — أى بالانساب — فى أيام بختنصر لفتكه بقولهم فى عهد أسعد تبع وفى أيام ابنه حسان وتخريبه حصونهم ، وقتل حسان لجديس التى حربت طمساً ، ولما وقع فى نسب الأزد . . . »(1)

وهذا القول يحتمل المناقشة من أربعة وجوه ، بل أكثر من ذلك لو أردنا التقصى :

١ — أن بختنصر لم يصل اليمن البته ، وقد أجمع المؤرخون أنه لم يتعدَّ فلسطين ، وأنه عاد إلى (بابل) بعد إخماده للثورة اليهودبة سنة ٥٠٦ قم .

٢ — أن الهمدانى سبق أن قرر فى الجزء الثانى من الإكليل أن النبى شعيب صاحب حضور هوالذى عاصر بختنصر لا أسعد تبع،أما إذا كان يقصد تعاصرهما ، فهذا يعنى أن نبى الله شعيب الحضورى قد سبق محمداً صلى الله عليه وسلم بقرن واحد فقط ليمهد السبيل لدعوته فى اليمن ، وما سمعنا بهذا فى آبائنا الأولين

٣ — أن بختنصر قد عاش (٦٠٥ — ٥٦٢ ق م) بإجماع المؤرخين وإذا جوزنا معاصرته لأسعد تبع (الذى عاش ٣٨٥ — ٣٣٥ م) كما سبق توضيح ذلك فى مشجر السلالة السبيئة الرابعة قبل هذا) فمعناه إرجاع أسعد تبع ألف عام إلى الوراء (على ضوء ما ذهب إليه الهمدانى نفسه) ليلتقى ببختصر على شرط جرّ سلسة النسب المتصلة به والمتفرعة منه ، ولكنها طبعاً ليست من المطاط فتخضع للتمدد .

٤ — أما إذا ألقيناالنقوش جانباً واعتبرنا قول الهمدانى ، والذى تابعه فيه نشوان الحميرى فى (السيرة الجامعة) والذى يقول ان عمر أسعدتبع كان ثلثمائةعام

(١) اكليل : ١١٩ ـ ١٢١/٢

وخمسين عاماً ومعنى ذلك أن عمر أعقابه الستة كانوا مثله أو قريب منه ، وجدنا أن أسعد تبع الذى يقول الهمدانى أنه اعتنق دين اليهودية قد عاش فى القرن الخامس عشر قبل الميلاد أى قبل ألف عام من انتشار اليهودية فى اليمن ، وقبل ظهور موسى عليه السلام بزمن طويل .

٢١ — ذو الكلاع الأكبر [ابن وحاظة بن سعد بن عوف بن عدى ابن مالك ين زيد سدد بن زرعة بن حمير] .

وهى قبائل كثيرة نذكرها فيما يلى :

(١) وحاظة بعزلة شبع من حبيش .

(٢) شهال عزلة بذى جبلة .

(٣) عْلَقان بالسحول غربى المخادر .

(٤) السميفع ، جاءت في نقشنا رقم (١٤) .

(٥) قلحان نقش (٤) .

(٦) ذو سحيم نقش (١٩ ، ٣٤) .

(٧) مُر بن يعفر ، وقد انتقلت منهم بيوت إلى خولان صعدة ، ومنهم نوف بن مرّ الذى يقول فيه الشاعر :

فأودى الزمان بذى فائشٍ وأودى بصعدة نوف بن مرّ

ومن النوفيين العميرات من يرسم نقش (٣٣ ، ٣٤)[1]

٢٢ — الغاميون [غانم بن زيد بن شرحبيل بن الأسود بن عمرو بن مالك بن زيد ذى الكلاع الأكبر بن وحاظة] .

منهم الرمانيون بملاح من ناحية ثات نقش (١٠) .

٢٣ — الثماميون [ثمامة : غانم بن زيد بن شرحبيل بن الأسود بن عمرو ابن مالك] منهم : بحير بوادى ظباء ، وريسان بذى سفال ، ومن بحير سلالة

(١) يرسم هى الغراس وما جاورها شمال شرقى صنعاء.

بتهامة منهم آل الحباك المنجمون بمور ، ويقال ان بنى الكرندى أمراء السكاسك فى القرن الرابع الهجرى ينتمون إلى بنى ثمامة ، وقد جاءت ثمامة فى النقش (٦٥) .

٢٤ — الحفانيون [بنو الحارث بن زيد بن وحاظة] .

منهم قبيلة ذى حفان بن شرحبيل بالسحول ، وهم غير حفان حضور وغير الحفانيين أهل المعافر ، ومنهم الحفانيون أهل عزلة المنار من بعدان .

٢٥ — البكاليون [بنو حميم بن دغمى بن عوف بن عدى من مالك] .

عزلةُ بكال بريمة جُبَال ، ومنها نوف بن فضالة البكالى التابعى ، وأبو الودك جبر بن نوف البكالى ، وعمر البكالى الصحابى الذى جُذت أصابعه يوم اليرموك ، ثم عكف على تدريس الحديث بالشام .

٢٦ - حضور [بن عدى بن مالك بن زيد من سدد بن زرعة بن حمير بن سبأ الأصغر] .

الأصل فى (حضور) أحضر أى هيا كل أو معابد فى لغة النقوش التى هى موضوع الجزء الثالث من هذا الكتاب ، ويطلق اسم حضور على الجبل الشامخ غربى صنعاء ، وفيه القرى الكثيرة والمزارع الخصبة ، وقبائله هى :

(١) المقدم (٢) ماضح (٣) يناع وقد انتقل بعضهم إلى سنحان جنوبى صنعاء (٤) ذو رضوان بالجحادب (٥) وراخ (٦) يريس بعَلَسان من ناحية سهام بتهامة (٧) الأنعوم بحراز (٨) البرويه (٩) صابح (١٠) سارع وبها يعرف وادى سارع بين لاعة وسردد ، وهى غير سارع أقيان ، وسارع ردمان (١١) قملان (١٢ حفان (١٣) نوف (١٤) ظلماء نقش (١٥) عجل (١٦) زوعر (٧١) بنى سواد (١٨) بنو النمرى بالأخروج (الحيمه) (١٩) سناع بالقرب من حدة بنى شهاب جنوبى صنعاء (٢٠) قلهان (٢١) زيد (٢٢) ذو مهدم (٢٣) خولان برأس جبل حدة .

٢٧ — ذو صرواح [عمرو بن الحارث بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة بن حمير بن سبأ الأصغر] .

قرية صرواح كانت عاصمة سبأ الأولى ، وقد وجدت فيها نقوشاً هامة أوردت المهم منها في كتابي : (دراسات في النقوش اليمنية القديمة) ، وفي قيلها (ذو صرواح) يقول قس بن ساعدة الإيادي :

وعلى الذى ملأ البلاد مهابةً عمرو بن حار القيل ذى صرواح

٢٨ — ذو جدن [بن شرحبيل بن الحارث] .

وقبائلها : (١) ذو عثقلان (نقش ٢١٧) (٢) ذو صحار (نقش ٦٥) (٣) ذو قيفان (نقش ٣٥) (٤) سامك ، قال الهمدانى وبه قرية (دبر) التى ينسب إليها القاضى اسحق الدَّبَرى [1] الذى قصده الإمام الشافعى للاستماع منه وفيه قال :

لا بد من صنعاء وإن طال السفر ونقصد القاضى إلى هجرة (دبر)

وقال الحجرى أن (دبر) بوادى الفروات بقرب دار عمرو فى ضواحى صنعاء الجنوبية .

ومن ذى قيفان : ذو نيح ، ذو داعر ، ذو سبطان ، ولعمرو بن معدى كرب فى سيف لذى قيفان بعد أن صار إليه :

وسيف لابن ذى قيفان عندى تخيّره الفتى من طبع عاد

ومن ذى جدن سباب بن شرحبيل ، وبه سميت جربة السبب بوادى ضهر مما يلى جبل ساود ، والسبّة الجربة فى لغة سبأ والجمع سباب كما فى النقوش

(١) راجع ترجمته فى الفصل الرابع من كتابنا : تاريخ الفكر الاسلامي فى اليمن

وهى هكذا فى لهجة أهل صعدة وما جاورها ، وفى بعض الجهات اليمنية تسمى الجربة الصغيرة السبوبة الجمع سبائب .

وأكثر هذه القبائل التى ذكرناها لا تزال أماكنها معروفة بضواحى صنعاء

٢٩ — ذو حزفر [بن أسلم بن شرحبيل بن الحارث]

جاءت فى النقش (١٩) ، ومن فخائذ ذو حزفر : آل القشيب ، ومنهم المعاجل فى بيحان ، والعرفيون بالمجمة من ناحية رداع ، وذوردم ، وتعرف ببيت ردم غربى صنعاء ، ومنهم آل الردمى بصنعاء .

٣٠ — ذو سحر [بن شرحبيل بن الحارث]

جاءت فى النقش (٦٥) باسم الصحاريين ، ومنهم ذوبوس جنوبى صنعاء وإليها ينتمى أبو القاسم البوسى صاحب منظومة (البوسية) فى الفقه ، والحسن ابن عبد الأعلى البوسى تلميذ عبد الرزاق الصنعانى صاحب (المسند) ، روى عنه الطبرى .

وكانت بيت بوس قلعة استراتيجية لعبت دوراً هاماً فى أحداث اليمن السياسية ، وبالأخص تاريخ صنعاء الإسلامى

٣١ — ذو ثعلبان [بن شرحبيل بن الحارث]

ومن فروعهم: ثقبان، وذهبان : وهما جبلان شمالى صنعاء مسافة ١٣ ك م وتقع ثقبان بسفح جبل ينور العربى ، وقد وجدت فيه سنة ١٩٦٥ نقشاً ساورده فى الجزء الثانى من هذا الكتاب .

٣٢ — ذو خليل : [بن شرحبيل بن الحارث]

جاءت فى النقش (٦٥) ، ومن ذى خليل بيت فى همدان ، كما أوضحنا

فى نسب همدان ، وآل ذى بحر بناعط ، ومنهم الهيصم بن عبد الصمد البحرى الذى اشتبك مع قوات حماد البربرى والى هارون الرشيد على صنعاء فى قصة مطولة أوردها الهمدانى فى الجزء الثانى من الإكليل ، خلاصتها أن عامل حماد على لاعة (حجه) أخبر بأن لدى أخت الهيصم جارية فحاول شراءها منها ، فاعتذرت له بأن الأمر إلى أخيها الذى كان متغيباً بجبل تيس (المحويت) ، فأرسل العامل من جهته من أخذها قسراً ، فبلغ الهيصم ذلك فانحدر إلى العامل فقتله ، وكتب إلى حماد باذلا النصف من دم العامل ، فامتنع حماد عن مسالمته ، واتجه برجاله إليه ، فلم يجد الهيصم بداً من المقاومة، ثم تمكن حماد فى النهاية من إلقاء القبض إليه وإرساله إلى هارون الرشيد حيث أمر بقتله[1] .

٣٣ — بنو سليم [شرحبيل بن الحارث]

منهم(١) آل حران بشراد بوادى الأجلب من ذى رعين المعروف الآن بآل عمار ٢٥ ك م جنوبى ذمار (٢) ذو الرحين بيحصب ، وفيه قيل :

وأين ابن ذى الرحين صاحب يحصب

صفيحة سيف ما تسل مضاربه

(٣) التراخم ، ومنهم الآن ببعدان وإب ويسمون آل العطاب كان منهم علماء وأدباء ، والتراخم جبل جنوبى يريم يقع على سفحه قرية (خاو) وكان بها آثار ، وفى أحد أقيال التراخم يقول الشاعر :

الناس حمير والتراخم رأسها   وابوك مقلتها وأنت الناظر

وكان محمد بن يعفر قد غضب على التراخم لقتلهم غلامه طريف بن ثابت الكبارى ، فقتل جماعة من أشرافهم ، وأخاف وجوههم ، فرحلوا إلى زبيد

(١) الاكليل : ٢/٢٢٣

وفيها مات زعيمهم أبو العباس ، وفيه يقول الشاعر أبو الطلح :

رام عيسى مالا يرام فأمسى ثاويا بالحصيب نائى المزار

وقد عثر الهمدانى على رسالة بليغة وجهها أبو العباس إلى محمد بن يعفر يقول فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب من اعترف بذنبه ، واستلاذ بربه ، وعلم أن لاملجأ منه إلا إليه ، فجعله إلى النجاة ذريعة ، ودون بادرتك دريئة ، على أنه قد فارق ماجمع ولم يكن فيه عن أمر الله ممتنع ، وأصبح ما كان فيه بالأمس كسراب بقيعة ، يسكع إليه فى دهناء نائية المدى ، وما ذاك بملكى ، ولكن ماقدر نفذ ، وما حتم فلا مرتجع له ، وقد بان الحق لمتبعه ، والباطل لمرتكبه ، وقد كانت هناة كُذب فيها وصُدق ، وزيد فيها ونُقص ، فاستُمعت فيها الأقاويل ، وأثريت فيها الأباطيل ، ولم تعف عن الزلل ، ولم تجاوز الخطأ ، ولم تقل لعاثر عثرته ، حتى قتلت الحر بالعبد ، واستحللت العظيم بالنزر ، وقطعت ما أمر الله به أن يوصل ؛ رويداً كأنى بك قد بلغت حيث أبلغت ، وحملت مثلما حملت ، ولكل أجل كتاب ، وإذا أترع الإناء فاض ، ومن بر يوماً بربه ،وكلٌ حاصد مازرع ؛ وجانٍ مما اغترس ، والسلام .

فلم يحفل ابن يعفر بهذه الرسالة بل رد عليها بما يأتى :

بسم الله الرحمن الرحيم

وذكرت أنى ظالم ، فإن يك ذلك كذلك ، فقد قال ربنا عزّ وجل فى كتابه المنزل على نبيه المرسل محمد (ص) « وكذلك نولى بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون » .

٣٤ — بنو وائل [بن سدد بن زرعة بن حمير بن سبأ الأصغر] .
منهم : حبّة بالسّرو من يافع (٢) الأشموع (٣) الأذروح .

٣٥ — السُّلف : [بن زرعة بن حمير بن سبأ الأصغر] .
وقبائلها : (١) ذو شرفان بالرياشية من رداع ، وذو شرقان جاء هذا الأسم كمعبود قديم لسبأ ومعين ويوجد فى كثير من النقوش (٢) ذو فرحان . (٣) ضباعى . (٤) ذو يامن واصلها يهأمن وهو لقب ملك كرب يهامن ملك سبأ وذى ريدان (٣٧٤ — ٣٨٥ م) . (٥) ضبر بذى جرة فى سنحان وقد سبق الكلام عنها ، ويوجد مرتفع فى ضواحى صنعاء الجنوبية يسمى (ضبر خيرة) . (٦) الصبليون بآنس وبالمنار من بعدان . (٧) منعين بمخلاف حمير .

٣٦ — بنو الفياض : [ابن زرعة بن سبأ بن كعب بن سبأ] .
(١) حطبان بمخلاف نقيمة صهبان ، وهم غير حطبان شاكر همدان . (٢) الصردف . (٣) العروف وكلاهما بالسكاسك (الجَنَد) قال الشاعر :

وأباد ذو وجدن وأهـــلك ذا نواس والصراذف

(٤) بنو مخلد بأرحب ، الذنجيون .

٣٧ — بنو شعبان : [ابن عمرو بن قيس بن معاوية بن عبدشمس بن وائل] .
لهم سلالات بالكلاع والمعافر ، ويسمون بالأشعوب ، وهم كثيرون داخل اليمن وخارجها ، منهم علماء ومحدثون .

٣٨ — ذورعين[1] الأكبر [يريم ذورعين الأكبر بن سهل بن زيد بن عمرو بن قيس بن معاوية بن شمس بن وائل] .

---

(١) جاءت بإسم (زعن) فى نقش سبئى عثر عليه فى مأرب يفيد اشتراك هذه القبيلة مع قتبان ضد سبأ .

قبيلة عظيمة تسكن دياراً واسعة ومخاليف شاسعة فى جنوبى يريم وشرقها وكان مركز أقيالها حصن (حب) بالقرب من (جبلة) .

وبطونها : (١) يريم مدينة تبعد عن صنعاء جنوبا ١٠٥ ك . م . (٢) مثوب . (٣) مثوه . (٤) حجر . (٥) بدر ، ومن البدريين : ذو حُرَث (عزلة ببعدان) ، بحير (عزله فى خبان) وإليها ينسب الشاعر عبد الله البحيرى (القرن الخامس الهجرى) ومن شعره :

إذا ما كنت تزرع قول (حتّى) حصدت بغير شك قول (ليت)
ومطّلب العلوم بغير شيخ كطّلب الطمان على لعيت

(٦) دلال (عزله ببعدان) (٧) الأملوك (عزله بالشعر، وإليها ينتمى الضحاك بن زمل الأملوكى ، يروى عن ابن‌عباس وعن جماعة . (٨) ذوثات (نقش٦٥) قال الشاعر :

وفى هكرٍ قد كان عز ومنعة وذوثات قيل لايكلم قائله

(٩) يافع السرو (١٠) ينكف . (١١) منبه (١٢) حذيفة (١٣) نوش وهى الأصل فى (نواس) اسم الملك الحير يوسف ذو نواس (٥١٥— ٥٢٤) ، وقاعدة القلم المسند عدم كتابة الألف الذى يتوسط الـكلمة مثل : دونوش فى ذى نواش (نواش) ، وكذنلك فى ثات ، وريدن فى ريدان ، وهمدن فى فى همدان ، وبعدن فى بعدان . (١٤) بكيل وقد جاءت فى النقوش بلفظ (بكلم) ، وهى قاعدة أصلية فى إتباع الميم بالأسماء لعدة وجوه بيناها فى الفصل الأول من كتابنا : دراسات في النقوش اليمنية القديمة . (١٥) خاو ، وهي الآف قرية بذى رعين جنوبي يريم . وأحياناً يلحق الواو وببعض الأسماء ، كما فيفاو ، وصنعاو وقرناو وأبناو وسباو ، وخاوفرع من منبه ، واليها ينتمى

أحمد بن علوان صاحب يفرس . (١٦) وثرة بالحدأ (١٧) ذدوم وأصلها ذو ود ، و(ود) كان معبود معين وسبأ ، كما كان معبود (قريش) قبل الاسلام ، وقد جاء ذكره في القرآن الكريم ، وكثيراً ما يأتي في النقوش بلفظ (ودم) ، كمثل آخر للقاعدة التي أوضحناها قبل هذا ، أما دوروم فقد جاءت في النقش رقم (١٠) كاسم قبيلة ، ولا يعرف الآن بهذا الاسم غير قبيلة ذى يدوم بخولان ، واليها ينسب القضاة آل اليدومى من علماء صنعاء . (١٨) ذبحان بالحجرية وأصلها (ذبحن) وهو مصدر الذبح ، وكان القربان الذى يقدم لهيا كل الآلهة هو البخور والذبائح ، وتقوم النون مقام حرف التعريف في لغة (المسند) مثل : وثرن أى الوثر وهو أساس البناء ، محفدن أى المحفد وغير ذلك ، وفي كتابنا السالف الذكر الكثير من الأمثلة التي تقوم عليها كتابة المسند ولغته ، (١٩) ذوزوف بمراد . (٢٠) المرون برداع من ردمان (السوادية) ، و(مرون) أى المرو مؤنث (مروت) وهو البناء الحجري في لغة المسند ، وهي عربية أصيله من ذلك : (الصفاء والمروة) ، يقال «قرع الدهر مروته» وهو شبيه بقولهم (قدح زنده) أو (أعجم عوده) (٢١) عنشان (٢٢) نازح (٢٣) عروة بمرخة . (٢٤) مليان بالقرب من خاو نقش (٦٤) . (٢٥) شراد . (٢٦) خدمان. (٢٧) الأســوديون . (٢٨) برد . (٢٩) سليم . (٣٠) النمر ، وفيها يقول الشاعر :

ذهبت وائل بنهر رعين ليس فعل الـكرام فعل الاباق

(٣١) حصبان بالعـدين ، وهى غير حصبان صبر وحصبان حراز (٣٢) بناء ، أحد وديان اليمن المشهورة التى تصب فى المحيط الهندى، وقد تكلمنا عنهوعن غيره من أودية اليمن وفروعها ومسايلها فى الفصل الأول من (اليمن عبر التاريخ) . (٣٢) جحيملان . (٣٣) بلدة ، وكلاهما بيافع ، ومنهما

الأريون ، وأوان ، والذراحن ، وبنو قاصد ، والأبقور ، وبنو شغيب وبنو جبر ، وكَلَد ، وبنو سمى ، وبنو صائد ، والأصووف ، وأملوك يافع وبنو مليك ، وكلها بيافع وما جاورها (٣٣) يسرة (٣٤) ناشرة (٣٥) هدوان (٣٦) نُها ، وبها سمى وادى النهاء بالسحول (النهأى حالياً) بالقرب من المخادر (٣٧) خبان ، وهى ناحية واسعة بذى رعين وحصنها (كحلان) (٣٨) نمران (٣٩) ميتم : واد مشهور يصب فى المحيط الهندى بعد أن يمر بلحج ، ويلحق بميتم : ذو هجران ، و (هجرن) المدينة فى لغة معين وسبأ وحمير (٤٠) شوبان (٤١) جحلان ،

(٤٢) ذو رمد (٤٣) ذو ساو (٤٤) ثوبة ، وبها سُمى وادى ثوبة بأجعود يافع (٤٥) تونة (٤٦) حجرابين ، والحجر فى لغة النقوش تعنى القطعة الواسعة من الأرض كمرفق لمراعى الماشية ومناشئها التابعة للقرية ، ولا تزال مستعملةً فى لواء صعدة (٤٧) بنى وهب (٤٨) حِجر (٤٩) وسن (٥٠) شُكَم : بلد وحصن من بلاد المفلحى بيافع (٥١) جبلان المركه بوصاب العالى (جُمُر حالياً) (٥٢) شراح : ومنهم الشراحيون سلاطين وصاب وآل يوسف بزبيد ، وقد اشتق هذا الإسم من (الشرح) وهو الحراسة والشارح الحارس فى لهجة بعض الجهات اليمنية (٥٣) ثمر بيافع (٥٤) يفنم (٥٥) الشمِّر (٥٧) سحلان ، ومنهم سلالة فى البروية من حضور (٥٨) الحصاميون بصنعاء وحيس (٥٩) شيبان (٦٠) كبران (٦١) الأقطون (٦٢) ذو ناجت (٦٣) الأهجور بيافع السفلا (٦٤) ذو صائد بنى وائل بوادى ضهر من همدان (٦٦) الأشباء أو الأشبام بحضرموت وبهم سميت (شبام) .

٣٩ — بنو جيدان [ابن الحارث بن زيد بن يريم ذى رعين الأكبر].

وبطونها : (١) ذو مأذن (٢) شمير (٣) ذوثنو (٤) أوتر ، وهو

شـطر من اسم الملك شعراوتر ملك سبأو ذو ريدان (٨٠ — ٥٥ ق . م)
(٥) ذور مانح (٦) ذوجهيف (٧) صائد، وهم الصّيد بحضور (٨) ذوعذران
(٩) جحدم (١٠) وادعة (١١) رهبان (١٢) أملح

٤٠ — مثوة الـكلاعية [مثوة بن يريم ذى رعين الأكبر] .

وبطونها : (١) عَبَدان بصبر (٢) دلان بشرعة يريم (٣) مثوب
(٤) جوب غيمان (٥) ذو بارق (٦) فهد بالمعافر (٧) بنو عبد كلال بوادى
ضهر ، ومنهم الدمم بقاع المنقب .

مراجع الكتاب

الإكليل : ١ ، ٢ ، ١٠ — الحسن بن أحمد الهمدانى .

سبائك الذهب فى أنساب العرب .

مقدمة ابن خلدون .

نبذة للقاضى محمد بن أحمد الحجرى حول قبائل اليمن ومخاليفها .

النقوش .

نهاية الأرب للقلقشندى .

فهرست الأعلام

(ع)

(ف)

(ق)

(ر)

(ش)

(ت)

(ث)

(خ)

كتب أخرى للمؤلف

١ ـ اليمن عبر التاريخ.

٢ ـ تاريخ الفكر الإسلامي في اليمن.

٣ ـ دراسات في أنساب قبائل اليمن.

٤ ـ دراسات في الأدب اليمني المعروف بالحُميني.

٥ ـ Yemen : Arabia Felix

٦ ـ دراسات في لهجات شمال وجنوب الجزيرة العربية.

٧ ـ المدن والأماكن الأثرية في شمال وجنوب الجزيرة العربية.

٨ ـ رحلة إلى المغرب العربي.

٩ ـ اللغة العربية في عصور ما قبل الإسلام.

١٠ ـ تأملات في تراثنا الإسلامي.

١١ ـ النجديات : مجموعة مقالات ومنظومات.

١٢ ـ أمهات المؤمنين.

مطابع الفرزدق التجارية - الرياض
٤٨٢٤٩٨٣
المعذر ٤٨٢٤٨٦٥
الملز ٤٧٨٨٥١٠